الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : نقد حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة ب :

النقد الثقافي في الجزائر إنجازاته و رواده

إعداد الطالبتين :

- توارق إيمان
- حاجي نور الهدى

اشرافالأستاذ الدكتور

كبريت علي

أعضاء اللجنة	الصفة
نهاري شريف	رئيسا
كبريت علي	مشرفا مقررا
مكيكة جواد محمد	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1443–1444هـ/ 2022/2023 م

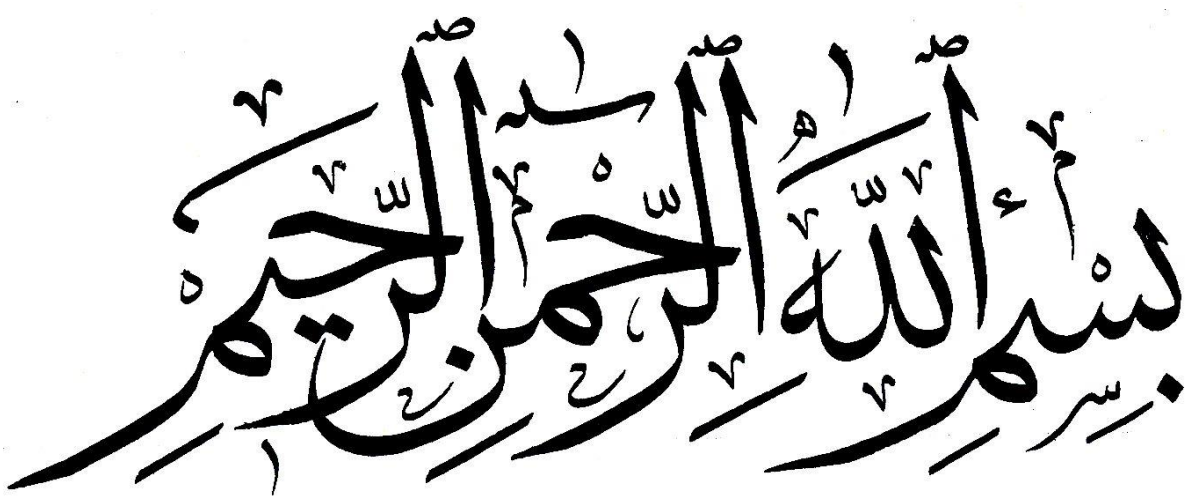
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى التي بحنانها ارتويت و بدفئها احتميت وبنورها اهتديت ولحقها

ما وفيت إلى

الشمعة التي تحترق من أجل أن تضيء لي الدرب ...

أمي أطال الله في عمرها

إلى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت ركيزة عمري و صدر أماني

و كبريائي

إلى من علمني محاسن الأخلاق

أبي أطال الله في عمره

إلى جميع أخوتي حفظهم الله و رعاهم

إلى زميلتي إيمان من ساعدتني و أعانتني في إنجاح إنجاز هذه المذكرة وإخراجها في أحسن

صورة ..

نور الهدى

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما المولى عز وجل:

﴿ و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ الإسراء 23

إلى من علمني العطاء ووهبني كل ما يملك إلى من يأمل أن يراني أسمى مراتب العلم

إلى أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى التي من عينيها استمد قوتي ومن لمستها استرجع

طفولتي إلى النبع الذي لاينضب من ارتوائي والقلب الذي لاينصب من احتوائي

أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من أرى التفاؤل في أعينهم والسعادة في ضحكتهم

أخواتي وأختي العزيزة

إلى صديقاتي اللواتي كنا دائما مع بعض في الأوقات الجميلة والصعبة

إلى كل من نسيه قلمي ولم تنساه ذاكرتي .

إيمان

شكر وتقدير

إلى كل من لولم يكن لما كان العمل

إلى كل من كان معي طوال هذا البحث دعما و صبرا وتوجيها أستاذي المشرف

الدكتور كبريت علي فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل الاحترام والتقدير وإلى كل

أساتذتنا الذين وقفوا على المنابر ليبنيروا دروبنا.

راجين من الله التوفيق انه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا محمد وعلى

آله وصحبه أجمعين .

مقدمة

مقدمة:

عد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية التي عرفها العالم العربي مع نهاية القرن الماضي، حيث مهمته البحث عن الثقافي داخل الأدبي أو بمصطلح آخر النقد للأنساق المضمرة.

فمصطلح النقد الثقافي بتعابيرنا النحوية هو مركب من نسقين:

ثقافة ونقد منسوب إليها.

كما أنه ينظر إلى النصب وصفه حدثا ثقافيا وينظر إلى الأدب باعتبار ظاهرة ثقافية ثرية بالمضمرات.

وقد استقبل النقد الأدبي العربي هذا النشاط الجديد بداية القرن 20 بما أنهما وجهان لعملة واحده، إذ إن النقد الثقافي يكشف الأنساق الثقافية تحت الجمالي البلاغي أما النقد الأدبي فيحدد القيمة الفنية والجمالية وغيرها.

كما أن الجزائر قد تأثرت بهذا التيار كغيرها من البلدان العربية الأخرى في أكثر المجالات والتوجهات العلمية، بعد أن أثبت قدرته في كشف المخبأ تحت عباءة الجمال وإظهار الأنساق الثقافية المضمرة والمعلمة كما أنه ثمرة من ثمار المبادئ المنتمية للمناهج الحديثة.

وبناء على هذه الحيثيات جاء اختيارنا لهذا الموضوع رغبه في الاطلاع عليه لمعرفة إنجازاته ورواده في الجزائر.

ومن هنا لقد أثيرت في أذهاننا مجموعة من التساؤلات حول هذا الموضوع وتمثلت فيما هو النقد الثقافي كيف حال النقد الثقافي بالجزائر ما هي أهم إنجازات ورواد النقد.

وقد اعتمدنا على جمله من المصادر والمراجع في بحثنا أهمها:

النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغذائي أيضا كتاب دليل الناقد الأدبي ميجان الرويلي وسعد البازغي وكتاب حفناوي بعلي مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة تم وضع خطه للبحث كما يلي:

مقدمه عبارة عن تلميح للبحث كما قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول فعنوناه بالنقد الثقافي عند العرب.

الفصل الثاني سميناه بالنقد الثقافي في الجزائر

الفصل الثالث فجاء تطبيقيا بحمل عنوان قراءة في كتاب مدخل في النقد الثقافي المقارن للحفناوي بعلي.

وختم البحث بخاتمه أوردنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة:

وبطبيعة الحال هناك صعوبات قد تقف أمام كل طالب في إنجازي مذكرته إذ واجهنا قلة المصادر والمراجع خاصة في هذا الموضوع في الجزائر وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلى أن بفضل الله- عز وجل- وتوجيهات الأستاذ المشرف الدكتور لنا في إنجاز هذا البحث كما لا ننسى شكر أعضاء اللجنة المناقشة الذين سيتحملون عبء قراءة هذا البحث وتدعيمه بملاحظاتهم.

الفصل الأول:

النقد الثقافي ماهيته ونشأته وتطوره

المبحث الأول: مفهوم النقد الثقافي

يتكون مصطلح النقد الثقافي من لفظتي "النقد، الثقافة"وسأتناول مفهوم اللفظين كل على حدا وذلك قبل المرور إلى المفهوم العام.

النقد لغة: تعددت تعاريف النقد في المعاجم العربية حيث جاء عند ابن متطور على أن النقد هو "نقد الدراهم أي أخرج منها الزيف وناقدا فلانا إذا ناقشته بالأمر "[1] وذلك بمعنى أن النقد يكشف لنا العيوب والتمييز بين جيد الشيء من رديئة.

النقد اصطلاحا: مادام النقد في اللغة هو التمييز والكشف بين الجيد والرديء من الأشياء فإنه في الأدب عنده إحسان عباس: تعبير عن موقف كلي مشاكل في النظرة إلى الفني عامة. وإلى الشم خاصة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقسيم خطوات لا تعني إحداها عن أخرى ،وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز.[2]

وبذلك يكون النقد اصطلاحا بمعنى الآليات والقواعد التي تدرس بها نص من النصوص التي تتم من خلال مناهج يكون قد حددها النص الذي توافقت معه القراءة النقدية بعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في

[1]– لسان العرب: أبو الفضل بهاء الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت د ط، مادة (نقد)ج14، ص245

[2] – تاريخ النقد الأدبي عند العرب: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان ط4، د.ت، ص577

علم الاجتماع بصفة عامة كما يتمثل هذا المفهوم حتى أحد أكبر الأفكار التي ساعدت البشرية على إنجاز الكثير من التقدم العلمي والتطور الفكري.

الثقافة لغة : لقد اختلفت معاني الثقافة في المعاجم العربية، كما جاء في لسان العرب عند ابن المنظور" ثقف الرجل ثقافة ،أي صار حاذقا وثقف الشيء حذقه، ورجل ثقف، لقف أي بيتي الثقافة و اللقافة و الثقاف هو ما يسوى به الرمح"[1].

وبهذا فالثقافة نحيي بها الركازة وتسوية الأمور وتقويتها.

الثقافة : **اصطلاحا:** بما أن الدراسات تعددت حول هذا المفهوم اختلفت ما بين النقاد والأدباء فالثقافة عند ريمون ويليامز (1921-1988)مفكر ماركسي(روائي وناقد بريطاني).يعتبر الثقافة إنها "نظام دلالي يقضي حتما بالنظام الإجتماعي المعين إلى حتمية إستكشافية."[2]

فهو هنا أراد بالثقافة على أنه نظام محدود بذاته، حيث أن الثقافة عند ريمون ربطت ما بين سلوك الفرد وحياته ضمن المجتمع.

و في المقابل يضيف عبد الله الغدامي تعريفا آخرا يعبر به عن الثقافة فيقول :الثقافة مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة ،كما هو التصور العام لها ،كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف ولكن الثقافة

[1]- لسان العرب: ابن منظور، مادة(ثقف) ص125أبو فضل جمال الدين محمد بن مكي مجمع لسان العرب مج3، دار صادر، بيروت لبنان ,ط، ص125

[2]- دليل النقد الثقافي، إضاءات لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا: ميجانا الرويلي، وسعد البازغي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ,ط3، 2002م، ص141/140

بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه آرثر هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات ومهمتها هي التحكم في السلوك،[1] كما يتضح لنا أن الثقافة دلالة مركبة من عدة عناصر فكرية وسلوكية ومادية.

وكذالك يشير مالينوفيكس إليها بقوله: " إنما التراث الإجتماعي الذي يشمل على العناصر المادية الموروثة والعمليات التقنية والعادات الفردية والقيم "[2] وهكذا تكون الثقافة عبارة عن تنسيق كلي من الأفكار والعادات والأنماط المعيشية والأنساق الإجتماعية، أي كل نسق إجتماعي مستمر ينتشر بين أفراد المجتمع ويحدد هوية المجتمع الإنساني .

و لقد تعددت المفاهيم المتناولة لمصطلح الثقافة، وهذا تنوع تابع من الوجهات النظرية لكل دارس لهذا الإتجاه ومن بينها تعريف العالم الأنثروبولوجي البريطاني إدوارد بانت تايلور (1832-1917) فقال :"هي ذاك الكل المركب المعقد الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفنون الأخلاقيات والقوانين والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفة عضوا في المجتمع [3].

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الثقافة هي نتاج جهود الإنسان للتكيف مع الحياة الإجتماعية القائمة على الإبتكار والعمل على إشباع حاجات الإنسان وفق أطر إجتماعية متفق عليها إجتماعيا وثقافيا.

[1] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي لقراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي بيروت ,ط1، 2005، ص74.

[2]– أحمد فوزية، فن القيادة المتركزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط12، ص288.

[3]– سمير سعيد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر، دار الآفاق العربية ط1، ص08

إن مجال الثقافة قد أوجد مطلوبة في الساحة الفكرية ومن ذلك فوجدنا من الضروري قبل الحديث عن النقد الثقافي عامة وجب الحديث عن المعاني الرئيسية للثقافة حيث حاول كريستوف جينز أن يمثلها فيما يلي:

"الثقافة حالة للفكر فالشخص يصبح مثقفا حينما يتجه صعودا نحو فكرة الكمال أو الهدف والإعتناق والإنجاز طموح إنساني "[1] ففي هذا المعنى هي ذلك الكل المركب المتغير الذي على العناصر المادية والمعرفة التي تكتسب ما بين الأفراد إلى الأفراد الآخرين .

"الثقافة الشديدة الإرتباط بفكرة الحضارة ،حيث تكون بعض المجتمعات أكثر حضارة وثقافة من المجتمعات الأخرى " [2]و الجدير بالذكر أن الثقافة هي التي تلعب دور بالغ الأهمية في إعداد الفرد ليكون أكثر فاعلية في محيطه الإجتماعي.

"الثقافة إطار جماعي للفنون الأعمال الذهنية أدى أي مجتمع منفرد "[3]. وهذا المفهوم نجده يوحي إلى أن الثقافة تتضمن عناصر ونماذج مثل: لغة المجتمع والرموز والعقائد والفن.

الثقافة أسلوب كامل في حياة الناس "[4].

و من خلال ما فهمناه من هذه الأخيرة إن الثقافة أصبحت هي المحيط الذي يعكس حضارة معينة ويتحرك في نظافة الإنسان المتحضر.

[1] هارلمبسو هيليون، سوسيولوجيا، الثقافة و الهوية، ترحاتم حميد محسن، دار ديوان للطبع و النشر والتوزيع ط1. 2010ص7

[2] – هارلمبسو هيليون، المرجع نفسه ص8

[3] – هارلمبسو هيليون، المرجع نفسه ص8

[4] – هارلمبسو هيليون، المرجع نفسه ص8

مفهوم النقد الثقافي:

يعد النقد الثقافي من أهم الظواهر الفكرية التي رافقت ما بعد الحادثة في مجال الأدب والنقد كما إنه نشاطا معرفيا وفكريا حيث أخذ هذا النشاط من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وحيزا لتفكيره إذ أصبح لونا مستقبلا بذاته مع بداية التسعينات من ق 20.

وعلى صعيد الساحة الفكرية العربية ظهر النقد الثقافي على يد الناقد العربي السعودي الذي أثار ولا يزال يثير جدلا كثيرا في أوساط النقاد بين مؤيد ومعارض له هو عبدالله الغدامي، عرفه بأنه:" فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد العلوم اللغة وحقول الألسنية يعني ينقد الأنساق المضمرة التي تنطوي على الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، وهو إذا معنى بكشف الإجمالي كما هو في نشأة النقد الأدبي، وأنماطه كشف المخبوء تحت أقنعة البلاغي الجمالي.[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن النقد الثقافي يسعى إلى تحليل النصوص والخطابات الأدبية والفنية ولا يؤولها بمعزل عن خلفياتها و مرجعياتها الثقافية.

وكما رآه الناقد ليس فرعا أو مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها هو ممارسة أو فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ونفي بالنص هذا كل ممارسة قولا أو فعلا يولد معنا أو دلالة.[2]"

[1] –عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ،قراءة في الانساق الثقافية العربية ،المركز الثقافي العربي بيروت ط3–2005، ص20

[2] صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي الهيأة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة القاهرة ط2002،1ص11

كما يضيف لذلك، النقاد ميجان الرويلي ومسعد البازغي: Cultural Criticism" أن النقد الثقافي كما يوحي اسمه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها [1]" وبهذا المعنى يمكن القول أن النقد الثقافي نقد عرفته ثقافات كثيرة، ومنها الثقافة العربية غير أن هذا التطور قد يكون من نشاط إلى نشاط البحث.

في التعرف عليه هو ما تكاد تحتكره الثقافة العربية التي تشكل حاليا المرجعية الرئيسية للتعرف على سماته ومراحل تطوره، وحين تطور هذا النقد لم يتطور كمنهج في البحث وإنما ظل نشاطا عائم.

عرف النقد الثقافي عند المشتغلين عليه تسميات متعددة، انطلاقا من مرجعية كل دارس وإيديولوجيته وتوجهه الفكري ،فإضافة إلى هذه التسمية التي برزت عربيا من خلال كتاب "النقد الثقافي "قراءة في الأنساق الثقافية العربية لصاحبه عبد الله الغذامي وعربيا لكتاب فنست ليتشcritic cultur ونجد تسميات أخرى لهذا التوجه الما بعد حداثي

وعليه يعرف عز الدين مناصرة "بأنه يرتبط بحقول الثقافة المتنوعة مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية كالفلسفة والتاريخ والسياسة والفكر وعلم الإجتماع و علم النفس البيولوجيا،الألسنيات النقد الأدبي والأنتروبيولوجيا" [2] بمعنى أن النقد الثقافي يعتمد على عدة خصوصيات ثقافية هدفها البحث على الأنساق

[1] د-ميجان الرويلي/د-سعد البازغي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب د.ت، ص305

[2] -عز الدين مناصرة، الهوية التعددية اللغوية قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن مكتبة النقد الأدبي دار المجد للنشر والتوزيع الأردن ط1، 2004، ص10

في الخطابات الثقافية بمختلف تجلياتها، وكما يضيف عبد الرحمان عبد الحميد على تعريف آخر " النقد الثقافي هو الذي يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة وبتعريف آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي الغير معلن ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الفنية والجمالية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية[1]"

[1]– عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الثقافي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، القاهرة ط، 2005، ص229

المبحث الثاني: الدراسات الثقافية وأثرها في نشأة والتطور النقد الثقافي:

تناول الدراسات الثقافية بصفة عامة والنقد الثقافي بصفة خاصة المواضيع ذات الصفة الثقافية والذهنية والفكرية سواء اكان ذلك في المجتمعات البدائية أم المجتمعات الثقافية المتمدنة ويعني هذا أن الثقافة ترتبط بعالم الفن والخيال والأفكار والتشكلات البشرية والتركيز على المؤسسات الثقافية وبيان أنظمتها الدلالية ومعرفة كل ما أنتجته الثقافة وما أفرزته ومن ثم فالنقد الثقافي هو الذي يدرس النصوص والخطابات ضمن أنساقها التناقضية المضمرة سواء أكان ذلك في الشعر أم الرواية أم القصة أم المسرح بل يمكن القول أن النقد الثقافي يمكن استعماله في المجالات الأدبية بحيث يقول فست ليشن أن الدراسات الثقافية حركة طارئة على تاريخ طويل من النقد الثقافي :"بعد الشكل الحيث نسبيا للدراسات الثقافية ،لاسيما في بريطانيا خلال السبعينيات من القرن 20 لحظة تماسس والازدهار بارز في تاريخ الطويل للنقد الثقافي ".[1]ومن هنا تبدو الدراسات الثقافية طريقة خاصة في فهم مختلف القضايا والمسائل ومختلف الخطابات الإنسانية والإجتماعية .

كما إهتمت الدراسات الثقافية بمجموعة من القضايا التي لها أهمية بارزة .

"فاهتمت بثقافة العلوم وتشمل التكنولوجيا والمجتمع، الرواية التكنولوجية والخيال العلمي والأنثروبولوجيا النقدية ،الرمزية المقارنة والتاريخية الجديدة والإستشراق الخطايا ما بعد الإستعمال النظرية التعددية الثقافية

[1]– د.ميجان الرويلي/د.سعد البازغي،دليل الناقد الادبي،الدار البيضاء،المغرب،ط3 2002،ص308

والدراسات السنوية ،الجنوسة ونظريات الشذوذ وثقافة العولمة "[1].بحيث تركز معظم مقيمات الدراسات الثقافية على التطور التاريخي كما اهتمت بالعلوم التي لها تأثير مباشر في حياة الناس بشكل خاص.

نشأة وتطور النقد الثقافي :

لم تكن نظرية النقد الثقافي وليدة اليوم بل ظهرت في العرب غي القرن الثامن عشر في ظل العلوم الإنسانية، الأنثروبولوجيا وعلم النفس، علم التاريخ والفلسفة ...

وكذلك لقد ظهر النقد الثقافي بعد النقد الادبي وذلك بعد أن تبين أنه لم يعد قادرا على التحليل الجيد و غير مؤهل لكشف الخلل الثقافي.

"إن أول من بلور مصطلح النقد الثقافي هو" تيودورا دورنو "أحد الأعضاء المؤسسين لمدرسة فرانكفورت والذي كان مستقلا مع زملائه بتحليل صناعة الثقافة "[2].

بحيث اختلفت المصادر حول من الذي أتى بهذا المصطلح .تكتب المصطلحات بين مزدوجين أن ليتش هو أول من أطلق مصطلح ‘‘النقد الثقافي ".على نظرية ما بعد الحداثة واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسية المؤسساتية والمناهج النقد الأدبي والتعامل معها من خلال رؤية ثقافية تستكشف

[1] –حفناوي بلعي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ط1، 2007، ص20.

[2] – مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران12 مجلة ع2020/16/3 ص377

ما هو غير مؤسساتي وما هو غير جمالي كما يعتمد النقد الثقافي عند ليتش على التأويل التفكيكي واستقراء التاريخ والإستفادة من المناهج الأدبية المعروفة والإستعانة بالتحليل المؤسساتي".[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن منهج فنست ليتش في هذا الحقل:"يقوم على التحليل والدمج بين المعطيات النظرية والمنهجية، مستخدما علم الإجتماع، التاريخ والسياسة ....

دون أن يهمل منهج التحليل النقد الأدبي جاعلا النقد الثقافي مرادفا لمصطلح الحداثة "[2]

ثم خص هذا المنهج بثلاث مميزات نذكرها كالتالي:

أولا :"إنه يتمرد على الفهم الرسمي الذي تشيعه المؤسسات للنصوص الجمالية فيشيع إلى ما هو خارج مجال اهتمامها .

ثانيا: إنه يوظف مزيجا من المناهج التي تغني بتأويل النصوص وكشف خلفياتها التاريخية آخذا باعتبار الأبعاد الثقافية للنصوص.

ثالثا : إن عنايته تتصرف بشكل أساسي إلى فحص أنظمة الخطابات والكيفية التي بها يمكن أن تفضح بها النصوص عن نفسها، ضمن إطار منهجي مناسب " [3]وبناءا على هذه الخصائص يتضح لنا إن النقد

[1]- مجلة النقد الثقافي، ج وهران2 ،المجلة ع4/16/2020،ص10

[2] -نقلا عن: Zitchi .v.b cultural criticism. Hiterais theors poststuralism- coloubea university press.new yuork1992.p.2/3

[3] -نقلا عن.Hitchi.v.b cultural criticism.hiterary theory p.2/3

الثقافي لا يدرس النص من ناحيته الجمالية المعروفة في نصوصنا الأدبية بل يتعمق إلى أكثر من ذلك من خلال العوامل الأخرى المؤثرة كالسياسة علم الاجتماع والاقتصاد ....من أجل الكشف عنه.

" وقد تطور النقد الثقافي الذي يهدف إلى تحليل المؤثرة بالثقافة السائدة والمؤسسات الثقافية ودلالتها والنقد الثقافي هو نقد حضاري واجتماعي ينفتح على مجالات من الاهتمام التي تعني بنقد الخطاب الثقافي بقوله المتنوعة مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية والفلسفة والسياسة في الفكر والعتم الإجتماع والأساسيات".[1]

ويبدو أن معالم النقد الثقافي اتضحت بشكل منهجي في بداية الثمانيات في كتابات عدد من النقاد و لاسيما أستاذ الجامعة بيركلي كاليفورنيا (ستيفن جرينيلات) الذي يرى :"أن هذا المنهج يسعى مستندا على القراءة المتثانية المحللة الى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي ذلك لأن النص خلاف النصوص الأخرى يستطيع أن بتضمن بداخله السياق الجديد وبالتالي تكوين صورة للثقافة كنظام معقد".[2] وفي النهاية لابد للتحليل الثقافي الكامل أن يتجلى في خلفيات النص ليحدد الروابط بين النص والقيم.

"ويبدو أن الظهور الفعلي الحقيقي للنقد الثقافي لم يتحقق إلا في الثمانينيات من القرن العشرين 1985 وذلك في الولايات المتحدة الامريكية حيث استفاد من النبوية اللسانية الأثروبولوجية والتفكيكية ونقد ما بعد الحداثة والحركة السنوية ومن ثم لم ينطلق النقد الثقافي إلا بظهور مجله (النقد الثقافي) التي كانت تصدر

[1]- إبراهيم الحيدري النقد بين الحداثة، دار السافي، بيروت، لبنان ط.1، 2012 ص470

[2] -نقلا عن: Grenibelt.s shkespearean negotiations. University of.california presse Berseley.1988.page226-232

في جامعة (ميلي صوت)في شيء المجالات الثقافية".[1] وفي ظل هذا المفهوم أصبح النقد الثقافي يدرس في معظم جامعات الولايات المتحدة الأمريكية كما أنه لم يتبلور منهجيا إلا مع الناقد ليتش .

ويرى النقاد وعلى رأسهم فنست ليتش وعبد الله القدامي بأنه آن الأوان للاهتمام بالنقد الثقافي باعتباره بديلا عن النقد الأدبي :"إن النقد الأدبي بلغ حد النضج أو سن اليأس حتى لم يعد بقادر على تحقيق متطلبات المتغير المعرفي والثقافي في الضخم الذي تشهده الآن عالميا وعربيا بما أن جزاءا كبيرا من النقاد والدارسين والمتأثرين به ومنفعلين بمتغيراته ".[2] وهذا يعني أن النقد الأدبي اهتم بالجماليات ولم يقف على أنساق المضمرة الذي لا ترى بواسطة القراءة السطحية أنها تكون مغمرة وراء الجماليات ولا يخفى أن الناقد الغذامي استطاع بجدارة أن يبحث في المحظور منطلقا من مبدأ الثقافة تصنع الإختلاف رغم ما في هذا الإختلاف من تعمق.

[1] –جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المدرقة و السناد 4 يناير،2012،ص. 5

[2] –بنظر عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في النساق الثقافية) ص28

المبحث الثالث: مبادئ النقد الثقافي ووظيفته

أولا: المبادئ (المرتكزات)

ينبني النقد الثقافي على مجموعة من المفاهيم النظرية والتطبيقية لابد أن ينطلق منها الباحث لمقاربة ومعالجة النصوص والخطابات نذكرها كالاتي :

1-الوظيفة النسقية :هي وظيفة تكشف عن البعد النسقي في الخطاب أو في الرسالة اللغوية وكما يرى الغذامي :"أنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية ،فإذا كان رومان جاكيسون قد حدد ست وظائف لستة عناصر هي الوظيفة الجمالية للرسالة ،الوظيفة الإنفعالية للمرسل والوظيفة التأثيرية للمتلقي والوظيفة المرجعية للمرجع فهذا يعني أن النقد الثقافي يهتم بالمضمر في النصوص والخطابات ويستقصي اللاوعي النصي وينتقل دلاليا من تعبير غير الدلالات النسقية ".[1] بحيث يقوم النقد الثقافي على الوظيفة النسقية كونها مرتكز سليم ومن هذا الأخيرة ينتقل الناقد الثقافي إلى ما يعرف.

2-الدلالة النسقية : فيقول عبد الله الغذامي:"الدلالة النسقية قيمة نحوية وخصوصية مخبؤه في المضمر النصي في الخطاب اللغوي وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تؤخذ بمبدأ النقد الثقافي ليكشف عنها ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء".[2]و هذه الدلالة تتمثل ضمنيا ما يسمى بالنسق المضمر كما إنها تعد من أهم الدلالات (الحرفية، الجمالية، الضمنية...)

[1]- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية الثقافية ص 82

[2]- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، النقد الثقافي، النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1 ،2004ص26

3-النسق المضمر: الخطاب الأدبي ويحمله من جمالية فيه أنساق مضمرة وفي هذا الصدد يقول الغذامي:"يأتي مفهوم النسق المضمر بوصفه مفهوما مركزيا والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء اقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية أن الخطاب البلاغي والجمالي يخبأ من تحته شيئا آخر غير الجمالية ".[1]و المقصود من هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة .

ويمكننا أيضا أن نحدد مفهوم الأنسياق الثقافية Cultural Paradigmatic أنها " نظام بعضها كامل وبعضها ظاهر في أية ثقافة من الثقافات وتتفاءل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافيين والعرف والدين والأعراف الإجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية والطبقة وعلاقة السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات وهذه النظم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه"[2].

4-التورية الثقافية: تتكئ التورية الثقافية في النقد على معنيين قريب وبعيد وفي هذا الصدد يفسر لنا الغدامي " بأن التورية هي مصطلح دقيق وحكم وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد، والمقصود هو البعيد وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة وهنا نوسع من مجال التورية لا تكون بهذا المعنى البلاغي

[1]- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيفه،المرجع نفسه .ص30

[2]- ضياء الكعيبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1-2005ص22

المحدد ولكننا نقول بالتورية الثقافية أي أن الخطاب يسهل تنسيقه أولهما واع والآخر مضمر "[1] أي أن الجملة الثقافية هي دلالة وتعبير مكثف.

5-المجاز الكلي: إن مفهوم المجاز مفهوم متغير ولم يعد كافيا أن نأخذه بمفهوم المجاز البلاغي أو المجاز النقدي بحيث: "إن المجاز الكلي هو الجانب الذي يمثل قناعا تنفع به اللغة لتمرر الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية "[2]ويمثل المجاز أحد الوسائل الإجرائية في مشروع الغذامي النقدي فقد حور مفهومه البلاغي المتعارف عليه من قبل نقادنا القدامى فإذا كان المجاز عند عبد القاهر الجرجاني 471هـ.هو "كلمة حزت بها ما وقعت له وضع الواضع إلى ما توضع له من غير أن نستأنف فيها وفقا للملاحظة بين ما بحوزتها إليه، وبين أصلها الذي وضعت في وضع واضعها فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز "[3] ويحدد ماهية السكاكي (بأنه الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها)دلالة ظاهرة استعمال في الغيرة بالنسبة إلى نوع حقيقتها ،مع قرينة مانعة عن إرادة عليه بنفسها في ذلك النوع [4] ومن خلال هذه التعارف بالنسبة للغذامي تمثل مفاهيم جمالية مؤسساتية للمجاز لأن المشروع الغذامي يقوم على تجاوز ميمنة البلاغي والجمالي.

---

[1]- عبد الله الغدامي عبد الله اسطيف، النقد الثقافي النقد الأدبي، ص31

[2]- عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، المرجع نفسه ص29

[3] -عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة تحقيق محمد شاكر ،دار المدني جدة،ص252

[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة اليمنية مصر.د.ث، ص153

فالمجازي النقد الأدبي "هو عبارة عن تجاوز الحقيقة ،فإن المراد منه أن يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة .....و المجاز جنس يشمل على أنواع كثيرة كالإستفسار ،التشبيه ،التمثيل ،المبالغة والأرداف وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعة للمعنى المراد"[1]أي أن الجملة المجازية تصف لنا حركية اللغة في تحويل القول إلى معنى آخر.

الجملة الثقافية: مع قيام الدلالة النسقية، معتمدة على العنصر فإن الذي ستحصل عليه عبر كشفنا لدلالة النسقية إننا سنكون أمام (جملة ثقافية) وعند عبد الله الغذامي هي ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

1-الجملة النحوية، المرتبطة بالدلالة الصريحة.

2-الجملة الأدبية ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة.

3-الجملة الثقافية المتولدة عن الفعل النسفي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة "[2] ونفهم من هذا كله ان الجملة الثقافية هي القصد والهدف إنها ترمي إلى إستكشاف المنطوق الثقافي .

أما عن آخر المرتكزات التي تطلع بوظيفة النقد الجديد هي ثقافة المؤلف أو ما يسمى بالمؤلف المزدوج يمكن الحديث عن إطار المقاربة الثقافية بشكل من الأشكال عن المؤلف المزدوج ،الكاتب الجمالي الذي ينتج اسلق أدبية وجمالية وفنية ظاهرة ومباشرة أو غير مباشرة وذلك عن طريقة الرمزية والأحيائية فيبين لنا الغذامي

[1]- الحمودي(ابن تقي الدين، ابي بكر علي)،خزانة الأدب و غاية العرب ح2 شرح عصام شعيثو، دار مكتبة الهلال، لبنان ط1 1987 ص440

[2]- عبد الله الغذامي ، المصدر السابق، ص 73.74

بقوله "يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الإصطلاحية لتأكد أن هنا المولف آخر بإيزاء المؤلف المعهود وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر لصاحب المولف المعنى .و تشترك الثقافة بغرس ساقها من تحت نظر المؤلف ويكون المولف في حالة إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجميل الإبداعي ،غير أننا سنجد من تحت هذه الإبداعية وفي مضمر النص سنجد نسقا كاملا وفاعلا ليس في وعي صاحب النص ولكنه نسق له جود حقيقي إن كان مضمر أننا نقول بمشاركة الثقافة بمؤلف فاعل ومؤثر والمدع يبدع نصا جميلا فما الثقافة تبدع نصفا مضمرا ،ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي "[1]و يعني هذا أن هناك فاعلين رئيسيين المبدع الفردي أو ما يسمى بالمبدع الفني والجمالي والفاعل الثقافي الذي يتمثل في سياق الثقافي .

وهذه أبرز المتركزات التي قام عليها مشروع النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي والتي استطاع بفضلها أن يضئ ساحة النقد خصوصا بفضل تحليله الثقافي .

كما يتضح من خلال هذه المتركزات والمبادئ أن المقارنة الثقافية لا يهمها في النص تلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين المباشرة بل ما يعنيها هو استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة.

ثانيا : وظيفة النقد الثقافي :

إن النقد الثقافي هو الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث علاقته بالإيديولوجيا والمؤثرات التاريخية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية بحيث كان له وظائف حيث ذكر الغذامي أن :" وظيفة النقد

[1] عبد الله الغذامي، عبد البني اصطيف، النقد الثقافي ام النقد الأدبي ص 33. 34

الثقافي تأتي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليس في نقد الثقافة هكذا بالطلاق أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها ،وحينما نقول ذلك فإننا نعني أن لحظة هذا الفعل هي في عملية الاستهلاك أي الاستقبال الجماهيري والقبول القرائي لخطاب ما ".[1] كما إنه يعتبر النقد الذي يتفلفل في بنية النصوص الأدبية من أجل إعادة إنتاج دلالتها الثقافية العميقة المتحكمة في سيرورة القيم الحضارية وغيرها .

و يرى العلامة الدكتور السعودي نزار جبريل أن :"مهمة النقد الثقافي الكشف عن وسائل وأساليب التي تستخدم لتعقيف منفعة غير تمريرها في الحطاب المؤثرة في الجمهور المتلقي ويرتبط مفهومها الهيمنة والسلطة بالماركية وعلم السياسة إذا يمكن تطبيقه على النماذج الأدبية".[2] وعليه فإن النقد الثقافي الذي يصبو إلي هو تحقيق مهمة واجبة وهي :" الوقوف ضد هيمنة النموذج اللاضد النموذج في ذاته وأن يعطي للنموذج العربي الصحيح أصل احترامه وأن ينتج له الفرصة ليؤدي وظيفة اجتماعية والأدبية ولا نقصد هنا الوظيفة المغلوطة التي جلبتها أزمة الركود والجمود العربي كما لا يقصد الوظائف المزيفة التي جلبتها أزمة تفريغ الذاكرة العربية من هوياتها وملئها بالثقافة المضادة التي تسعى جاهدة لتحمل الماضي كل العور الذي أصاب الواقع العربي الحاضر من التسلط والإرهاق والقهر ضنا أن هذا النقد الثقافي مع تلك التي تصبو إليها باتجاه خلق ثقافة كونية شاملة ".[3]

[1]– عبد الله الغذامي، دراسة في الأنساق العربية، المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 2005،ص81

[2]– نزار جبريل السعودي، تفاعل النقد الثقافي مع مناهج النقدية و المعارف المتعددة، قراءة لاهم المفاهيم الرئيسية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية أبو ظبي، الامارات، ع2 م.ج،4 ديسمبر2004،ص2013

[3] –محمد عبد المطلب، النقد الادبي مصر القاهرة بلد الطبع، الهيمنة العامة لقصور الثقافة، ط1 2003، ص08

ومن خلال هذا يتبين لنا إنه يسعى إلى إدراج كل النظريات التي ساهمت في بناء المنظومة النقدية الأدبية في تحليلات النقد الثقافي ليكون أوسع من النقد الأدبي و منه ينص عمل النقد الثقافي :"على اشكال الفنون والأدب وعلى طرائف متنوعة من الحياة اليومية ،مستثمرا مقولات وعدة استراتيجيات يمارس من خلالها القارئ جملة والتي تتطلب وعيا ثقافيا ومنهجيا ،حيث يطبق نظريات الأدب مستعينا بمناهج تحليل وتفسير وتأويل ونظريات التلقي والتفكيكية في تحليل الخطابات وتفويض الملوف فكان أن ظهرت مسألة مرتبطة بالجنوسة والنقد السنوي وما بعد الكلونيالية كما استعان بالنقد اليساري والتحليل النفسي والنظرية الإجتماعية "[1]. ولا يخفى علينا أن للنقد الثقافي إيجابيات تتمثل في أنه ثورة منهجية جديدة في عالم النقد الأدبي.

وعلية يتضح لنا أن الثقافي رحب لا تحكمه قيود الموضوع لأنه نتاج فكر بشري يسير وفق نشاطهم وحركاتهم وتفاعلهم مع المعرفة الإنسانية والكيفية الواقعية الإجتماعية.

[1]- مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان الأردن،ط1، 2005ص،233-248

المبحث الرابع: إتجاهات النقد الثقافي وأهم رواده

من المعلوم أن الدراسات الثقافية قد ظهرت منذ القرن 19 أو ربما قبل هذه الفترة في ضل علوم الإنسانية ذلك مع أنساق الثورة الصناعية ومن ثم نتذكر الرواد الدراسات الثقافية بصفة عامة ومنظري النقد الثقافي بصفة خاصة ونجد رواد الدراسات الثقافية أبرزهم :

-ماتيو ارلوند في كتابه (الثقافة والفوضى1869).

-تايلور في كتابه (الثقافة البدائية 1871)

-ريموند ويليامز في كتابه (الثقافة والمجتمع 1870-1950)[1]

و من جهة أخرى فنجد مجموعة من الرواد للنقد الثقافي غربا وشرقا فمن اهم النقاد الغربيين الذين تأثروا بالنقد الثقافي نستحضر :

-من روسيا :ميخائيل باختل فلا ديمير بروب.

-من المانيا :كارل ماكس ،وماكس فبير.

-من إنجلترا :رايموند، سنبورات هور.

- من النمسا :فرويد ،هوت هارنبج[2].

[1] - Arhur asa berger cultural criticism a -1primer of rey concepts.sage puflication.1995.p 58

[2]- سهيل حبيب، خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر ،ص42

وكذلك كما يعتبر الناقد الأمريكي ليتش الذي اهتم بالنقد الثقافي منذ سنوات الثمانيات منذ القرن 20خاصة في كتابة النقد والطابو.

"حيث بلور منهجية جديدة سماها النقد الثقافي، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ و البيولوجيا .....وتشتد المهجية إلى تعامل مع نصوص و الخطابات ليس فقط من الوجهة ،الجماليات ذات البعد المؤسساتي"[1]

ومن هذا الصدد فهناك نقاد عرب انبهروا بالنقد الثقافي في ليتش العلامة وتشخص برزهم العلامة السعودي عبد الله الغدامي في مجموعة من كتبه القيمة النظرية والتطبيقية فنذكر أهمها: النقد الثقافي قراءة في النساق العربية الثقافية سنة 2000م وأيضا كتاب ثابت القصيدة القارئ المختلف سنة 1990وأيضا كتابة النقد الثقافي أم النقد الأدبي 2004، و لعل أبرز كتاب هو النقد الثقافي " يجد فيه الكتاب مفهومه للنقد الثقافي ،ويذكر أهم الخلفيات التي كانت وراء ظهور هذا الإتجاه مع التركيز على ليتش بإعتباره رائد النقد الثقافي الأمريكي و بعد ذلك يوضح المنهجية التي حاصرها في مجموعة من المفاهيم كالجملة الثقافية ،الثورية الثقافية، النسق المضمر و غيرها من المرتكزات و من ثم يلخص الكتاب إلى تطبيق منهجية إنتقامية على الشمل العربي القديم "[2] .

ومن أهم منظري النقد الثقافي عند العرب نذكر أهمهم:

[1] –بسام قطوس مدخل الى مناهج النقد العربي المعاصر، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط1 2006،ص 228

[2]– عبد الله الغذامي النقد الثقافي، رؤيا جديدة، اعمال مؤتمر دولي ثاني، للنقد الادبي القاهرة ،ص132

مالك بن نبي: نشر كتاب عام 1959 بعنوان مشكلة الحضارة تحت عنوان مشكلة الحضارة و بهذا الصدد يقول :"لا يمكن عن الطريق تكديس منتجات حضارة أخرى إذا أن هذا يؤدي الى عملية مستحيلة كما و كيف"[1].

لاحظ أنه طريق الحضارة الغربية مسدودة و فقدان مبررات لوجودها فقال :"فلا يمكن لحضارة أن تبيع روحها و افكارها ،كما أنه لا يمكن شراء كل أشياء الحضارة ،ولم يكن ذلك جدلا كما يتابع بن نبي فالناتج يكون سوى حضارة شيئية أو تكدس المنتجات ،لأن الحضارة إبداع و ليس تقليدا أو استسلاما أو تبعية"[2].

زكي نجيب محفوظ: مارس النقد الثقافي و تلمع ذلك لأبرز كتبه و أهم مؤلفاته فنجد:

"الثقافة العربية " فيتناول هذا الكتاب موضوعات مثيرة جدا و التي تتحدث عن تجديد التراث و الثقافة و العوامل العوقة على هذا الطريق ثم نشر أبرز كتاب وهو تجديد الفكر العربي :"الذي يتناول موضوع حياتنا الثقافية وكيف تعيش ثقافتنا كما أنه يتحدث عن الصراع الثقافي....."[3]

جاسم الموسوعي: أصدر كتاب في هذا الإتجاه و سماه ب"نظرية النقد الثقافي "فيقول: "إن النقد الثقافي عبارة عن فاعلية لتستعين بالنظريات و المفاهيم و النظم المعرفية لبلوغ ما تأنق المناهج الأدبية من المساس به

[1]- وجيه قانوس: واقع دراسات ثقافية عربية، النقد الثقافي و الدراسات ما بعد الكلونيالية، مؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن، الجمعية الأردنية للبحث العلمي 17-11- 2007. ص30.

[2]- وجيه فانوس، المرجع نفسه. ص 32

[3] -ينظر زكي نجيب محفوظ تجديد الفكر العربي، دار الشروق مكتبة الاسرة للأعمال الفكرية ،2004 صفحات متفرقة

أو الخوض فيه، إذا يتسنى لناقد الأدبي أن يخوض في المبتذل و العادي و الوضيع و اليومي و السوقي بعدما تمهر كثيرا في قراءة النصوص المنتقاة، التي يتناولها نقاد الأدب علو مر العصور....."[1]

ويرى كل من سعد البازغي و ميجان الرويلي أن :"النقد الثقافي في دلالته العامة يمكن أن يكون مرادفا للنقد الحضاري الذي مارسه طخ حسين ،العقاد، أدونيس، محمد عابد، الجاسيري....لهذا يعرفان أن النقد الثقافي على أنه (نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه و تفكيره، ويعتبر عن مواقف إيزاء تطوراتها و سماتها."[2]

دون أن ننسى دور العلامة الدكتور حفناوي بعلي في كتابه "مدخل إلى النقد الثقافي المتنادب"و الذي يرى أنه "النقد الثقافي في نشاط و ليس مجالا معرفيا قائما في ذاته وهو لا يدور حول الفن و الأدب فحسب و إنما حول الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية و الأنثرولوجية"[3].

وفي الأخير ما يلاحظ هنا أن النقد الثقافي قد انتشر في الشرق العربي بشكل لافت للانتباه وفي المملكة العربية السعودية، بينما لم يتمثل النقاد المغاربة النقد الثقافي بشكل من الاشكال.

[1]- محسن جاسم الموسوعي، النظرية و النقد الثقافي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت، ط1 2005 ،ص12

[2]- ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي.د.ط.د.ت ،ص 305

[3] -حفناوي بعلي ،مدخل في نظرية النقد الثقافي، المقارن، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت ط1 ،2007 ،ص11

المبحث الخامس: نقد النقد الثقافي

لا أحد ينكر أن للنقد الثقافي إجابيات بارزة أثارت ولا تزال تثير جدلا واسعا في وسط الساحة الفكرية، خاصة الإتجاه الذي طرحه النقد السعودي عبد الله الغذامي و العلامة فنست ليتش.

"لا بد أن الغذامي صحح لنا مجموعة من المفاهيم الخاطئة في ضوء المقاربة الثقافية و ذلك بفضل منهجية النقدي الجيد الذي يعد مشروعا نقديا عربيا يستحق منا التنويه و التشجيع على الرفع من بعض هفواتها النظرية الطفيفة و تصوراته المجانية للصواب و أحكامه الايدولوجية المتسرعة"[1] لكن هناك مجموعة من الإنتقادات التي وجهت إلى النقد الثقافي بصفة خاصة نذكر منها :

يرى الغذامي أن النقد الأدبي قد مات والان النقد الثقافي هو الذي سيموت في يوم ما، إذا لم يطور أدواته النهجية، حيث يساير كل الحداثة المتجددة والممكنة بجدية وانفتاح وتواضع.

تعميم الأحكام: "يسقط الناقد الثقافي عبد الله الغذامي في شكل التعميم الاحكام، حيث يرى أن القصيدة الشعرية العربية القديمة تتحكم في الفعولة الناتجة عن سيادة الطغيان الإستبداد السياسي والإجتماعي وذلك تستطيع أن تقول أن من أسباب النفور النقدي الثقافي ترجع إلى أسباب وحقائق مختلفة تمثل العقلية العربية وطريقة التعامل مع الاخر.

[1] –عبد الله إبراهيم، عبد الله الغذامي، الممارسة النقدية ،ص 30

بالإضافة إلى أسباب إنسانية ترتبط بالتشكيل النفس"[1] زوال السلطة المثقف لأن النقد الثقافي ألغى الطبقية الثقافية من خلال اهتمامه بكل أشكال الخطاب عامة .

ورغم كل هذه الإنتقادات إلا أن النقد الثقافي يعد مذهب فكري يشهد ثراءا معرفيا هائلا لأنه يقوم على فكرة الثقافة التي بوصفها تقوم بوظيفة مهمة في التطورات الإجتماعية والسياسية وتطور وتنمية هوية الفرد، و همه الكشف تحت أقنعة البلاغي الجمالي حيث كان آثر ازابرجر له نقد بعد نقد بناءا حيث" استمد النقد الثقافي بعض المفاهيم الأساسية من نظرية التحليل النفسي أحد مناهج المستخدمة لدى النقاد الثقافيين فالفكر الفرويدي قائم على أفكار سيغموند فرويد إلى جانب التحليل اليونجي القائم على أسلوب يونج فضلا عن أفكار العديد من مفكري التحليل النفسي"[2].

و اهتم النقد الثقافي بفكرة اللاوعي كون النصوص الأدبية و الثقافية بوجه عام ترتبط بفكرة اللاوعي"[3].

النقد الثقافي هو ضربة جزئية أصابت النقد لأدبي، ظهر في الساحة الغربية في أواخر القرن الماضي، عمله استخراج الجانب الثقافي من النص الأدبي كاسرا حاجز الجمال إلى بناء جسر بين القارئ وما تنتجه النصوص فهو تحول من نقد أدبي شعاره إعلاء سلطة الجمال في النصوص إلى نقد يهتم بالأنساق الثقافية.

[1] – عبد الله إبراهيم، عبد الله الغذامي ،المرجع نفسه ص38

[2]– نيظر، آثرإزابرجر، النقد الثقافي ،ص157

[3] –آثرازابرحر، النقد الثقافي ،ص158

الفصل الثاني:

النقد الثقافي في الجزائر وأهم رواده واتجاهاته

المبحث الأول: النقد الجزائري عامة وخصائصه.

عندما نتحدث عن النقد الأدبي الجزائري وكأننا نتحدث عن النقد العربي عامة، فهناك شبه بينهما، كما أن سعي النقاد الجزائريين إلى تطوير النقد في الجزائر يصل إلى مقام عالي، وكما تقول الدكتورة صفية طبيني "النقد الجزائري هو تراثنا، وهو بالنسبة لنا السند القوي والبحث فيه هو إزالة لما يكشفه من غموض، الآن التراث يعد ذاكرة الشعوب و سندها الخلفي تعود إليه خاصة عند ضعفها تفتش فيه عن العبر والقيم التي تساعدها في النصوص عن كبوتها".[1] وبذلك فان البحث في النقد الادبي عامة والنقد الجزائري خاصة أمر شاق يصعب تجشم أخطاره، و تحمل أعبائه، بوضعه ورشة مفتوحة نظرا للفترة التي يشغلها، و القضايا المتعددة التي يتناولها.

فالنقد الجزائري قبل الاستقلال كان بسيطا وضعيفا تماشيا مع ظروف تلك الفترة التي تميز أدبها بالندرة والبساطة إذ أن وضعية النقد الأدبي لا يكاد يختلف فيها معظم النقاد الجزائريين حيث يعتبرها عمر بن قينة "إشكالية سياسية وثقافية وفكرية وأدبية، وفترة انكماش ثقافي أشبه بالغيبوبة شم فيها الإنسان الجزائري بالإنكسار المعنوي والمادي، وهو ما يشمل الأدباء والكتاب الذين هم بطبيعتهم أكثر إحساس بالمعاناة الوطنية بكل امتدادها."[2] معنى ذلك أن الضعف والجهل الذي أصاب الجزائريين قبل الإستقلال

[1] –صفية طبيني، مجلة الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، النقد الادبي الجزائري القديم، نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر بسكرة، ماي2006، العدد2 ص15

[2]– عمر بن قينة، الأدب الجزائري الحديث...تاريخها .... أنواعا و قضايا.....و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د.ط1995، ص41

هذا كله راجعا إلى الإشهار الفرنسي الذي شرد أبناء الجزائر وحاول محو الثقافة و الدين، إذ أنه لم ينجح في ذلك.

بعد آنذاك "فقد توجه النقد الثقافي الجزائري بعد فترة الإستقلال وخاصة ما بعد السبعينيات الى موجة النقد الجديد الذي ظهر في الغرب منطلقا من البنيوية، حيث تحمل عبء هذا العمل جيل من الطلبة و الباحثين الذين تابعو دراستهم في الجامعات غربية وحتى عربية أين نقلو تجاربهم و معارفهم النقدية الحديثة إلى الوسط الاكاديمي تأطيرا و تأليفا".[1]

ما يلاحظ هناك أن النقد الجزائري بعد فترة الاستقلال بدأ ينضج ويتوجه نحو الجديد والأفضل، كما كان هناك دور بالغ الأهمية للطلبة والباحثين الذين نقلو مكتسباتهم من خلال دراستهم في أبرز الجامعات إلى الوسط الأكاديمي الجزائري بهدف تطوير الحياة الفكرية والأدبية الأكثر معرفة وخبرة.

والواقع أن الحديث عن النقد الجزائري، هو تشبيه بالحديث عن النقد العربي بصفة عامة و ذلك بأنه يمثل صفة هامة في تاريخ الحركة الفكرية ولائن حالت الظروف أمام نشره وتطويره، وبالتالي فنظرتنا العلمية إلى هذا الجانب تكمن في تلخيص فجواه من أيازيف قد يلصق به أو يكتشفه وكذا المناهج التي انتهجها رواده للوصول به الى مصاف النقد الأدبي، وهذا بالطبع لا يقلل من أهميته الفكرية ولا مكانته بل العكس من ذلك يزيد تأصيلا و تثبيتا.[2]

[1]- صالح جديد، تجربة النقد الادبي الجزائري الحديث من التنظير الى التطبيق ص130

[2]- صفية طبيتي، بحلبة الملتقى الوطني الأول حول النقد الادبي الجزائري ص15

وبهذا نقصد بأن النص العلمي يختلف عن النص الادبي بدرجة كبيرة حيث يمتاز بأسلوب جاف، مختصر محدد يتركز على الفكرة بشكل أساسي للوصول إلى هدف.

أن تم التسليم بأن مهمة النقد التمييز، التحليل، وتفكيك مكونات النص لتسليط على جوانبه الخفية وليس مهمته التقييم وإصدار الأحكام الجاهزة.

وفي هذا الصديد يرى عبد الله الركيبي :" مهمة النقد مزدوجة فهي من جهة تخدم الأدب ومن جهة أخرى تخدم القارئ فكلاهما يؤثر في الثاني و الضعف هذا ينعكس على الركود الأدبي في الجزائر و أسبابه مختلفة سوى في هذه الظاهرة الواضحة وهي ضعف النقد والأدب معا".[1] إذن فمهمة الناقد الجزائري هنا هي أنه لابد من النظر إلى العلاقة التي تجمع النقد و الأدب ببعضهما وإبراز أهميتها و تأكيدها. والشك أن العلاقة بينهما حميمية وعلاقة جدلية كما أن الناقد يحتاج إلى الأديب والأديب يحتاج إلى الناقد.

المبحث الثاني: النقد الثقافي في الجزائر وأهم رواده.

إن الحديث عن النقد الثقافي في الجزائر مقارنة بالبلدان الأخرى تأخر كثيرا لكن ما يلاحظ الان بأن الكثير من الدراسات والرسائل والمقالات تحمل مصطلحات مستمدة من النقد الثقافي في بلادنا وهذا في نظرنا شيء رائع.

[1]– عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر د.ط. دب .ص283

لقد أصبح النقد الثقافي في الجزائر من أكثر المجالات العلمية استقطابا للباحثين والدارسين والمفكرين الجزائريين، بعد أن أثبت قدرته في كشف المخبوء تحت عباءة الجمال وإظهار الانساق الثقافية المعلنة منها والمضمرة.

قد كان للنقاد المفكرين الجزائريين دور بالغ وبارز في مجال النقد الثقافي في طرح المواضيع المتعارف عليها وجديدة في دراسات ثقافية معاصرة ونذكر على رأسهم حفناوي بعلي: حيث كان من أحد المتأثرين في هذا الحقل واكثر تمييزا وتنظيما وممارسة، اذ نشهد له مؤلفاته في كثير من المحافل الوطنية خاصة و الدولية عامة فنذكر منها: "مدخل في نظرية النقد السنوي وما بعد السنوية، جمالية الرواية السنوية الجزائرية، جسور التواصل ومعايير التفاعل" وابرزها(مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن)، نشره عام2007 عن الدار العربية للعلوم و النشر بالجزائر، فانشغل فيه عن النقد الثقافي وقسمه الى ثمانية فصول نذكرها:

1-فصل في جينالوجيا النقد الثقافي.

2-فصل في النقد الثقافي...ونظرية ما بعد الكولونيالية.

3- فصل في النقد الثقافي.. وفلسفة النسوية وما بعد النسوية.

4- فصل في النقد الثقافي...الأنتلجاسيا.. المثقف/ السلطة.

5- فصل في النقد الثقافي المقارن وثقافة العولمة.

6- فصل في النقد الثقافي والأنثروبولوجيا الرمزية المقارنة.

7- فصل في النقد الثقافي وثقافة الصور والمشهد.

8- فصل في النقد الثقافي والنقد الإيكولوجي/البيئي.

ولقد أورد الدكتور حفناوي بعلي في كتابه هذا خاصية متميزة للنقد الثقافي فقال:"النقد الثقافي نشاط و ليس مجالا معرفيا قائما في ذاته، وهو لا يدور حول الفن والأدب فحسب، وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجية".[1] فالملاحظ هنا أن النقد الثقافي يعمل في حقل واسع وهو بذلك فعالية وليس مجالا معرفيا خاصا كما أنه يمتلك مهمة متداخلة في ما بينها ومتناسقة و مترابطة، أي أنه عملي تطبيقي غير قائم على تنظير معرفي مستقل لذاته وكذلك لا يمكن للنقد الثقافي أن يوجد أو يقوم مالم يتلف السند من غيره من المجالات المعرفة المختلفة ما جعله حالا في كل التخصصات وكذلك حيث رأى الناقد حفناوي يعلي أن النقد الثقافي: "لا يدور حول الفن والأدب فحسب وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجية بوصفه دورا يتنامى في أهمية، ليست لما يكشفه في الجوانب السياسية و الإجتماعية فقط بل لأنه يشكل كذلك النظم والأنساق والقيم والرموز، ويصوغ وعينا بها".[2] ومن هنا تبدأ علاقة النقد الثقافي بمختلف المجالات.

وأيضا كما حاول مالك بن نبي أن يدرس الثقافة فبدأ أولا بتحديده لمفهوم الثقافة فقال: "هي علاقة عضوية بين سلوك الأفراد وأسلوب الحياة في المجتمع"[3].

أي أن الثقافة هي من تحدد هوية المجتمع الإنساني كما أنه يضيف تعريفا آخر شاملا بصورة علمية ويقول: "هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا

[1]– حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2007 ، ص11

[2]* حفناوي بعلي، المرجع نفسه ،ص15

[3]– مالك بن نبي، مشكلة الثقافة بن عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا ط1، 2009/1440، مقدمة الطبعة الثانية، ص66

شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".[1] ومن خلال هذا التعريف تصبح الثقافة المحيط الذي يعكس حضارة معينة يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر كما إنها دلالة مركبة من عدة عناصر سلوكية وفكرية ومادية.

حيث لاحظ مالك بن نبي في أواسط القرن العشرين أزمة الحضارة العربية ووصولها إلى الطريق المسدود، ثم راح بن نبي يحلل الذات الإنسانية انطلاقا من نفسية المستعمر ويبين أثر الاستعمار على الشعوب المستعمرة.

ومن ثم يبين لنا سبب الإنحطاط في العالم الإسلامي الذي انطلق الكاتب من زاويته فيعد أساسا ثقافيا لا يمكن إعادة بناء حضارتنا على سواه، أي السبب الرئيسي هو أنه لا يعود للإستعمار، بل إلى القابلية للإستعمار، وقد ركز بن نبي على هذا الجانب في أغلب مؤلفاته، وظل يؤكد على هذه القاعدة حتى وصل إلى نتيجة نهائية مفادها أن سبب نهضة العالم الإسلامي يقع ضمن تخلف حضاري يشكل عبر عاملين أساسيين يسميهما الإستعمار وعامل القابلية للإستعمار.[2]

وراه بن نبي أن بناء الحضارة: "لا يمكن عن طريق تكديس منتجات حضارة أخرى إذ أن هذا يؤدي إلى عملية مستحيلة كما وكيفا".[3]

[1]– مالك بن نبي، نفس المرجع، ص77

[2] –ينظر مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ص140

[3]– وجيه فانوس واقع الدراسات الثقافية العربية، النقد الثقافي و دراسات ما بعد الكلونيبالية، وقائع المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، د.ط 2007/11/17 ص30

إن الجزائر عرفت دراسات متعددة في النقد الثقافي "وكان الباحث الدكتور بوخال لخضر من بين الدارسين والمهتمين، بهذا المصطلح بحيث تطرق إلى مفهوم الثقافة عند مجموعة من العلماء و المفكرين حيث ذكر أبرز تعريف عند تايلور: فقال "هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة، المعتقدات والفنون والاخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى و عادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع".[1] ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن هي ذلك الكل المركب أي كل ما له صلة بالإنسان وما أنتجه المجتمع.

ثم بعد هذا طرح مجموعة من التساؤلات و المفاهيم فبدأ أولا :

مرجعيات الغذامي الفكرية والفلسفة والمعرفية في النقد الثقافي: تعد محاولة الغذامي من أهم المحاولات التي حظيت باهتمام كبير في وسط النقاد لهذا فقد كان مشروعه مرتبطا بصورة متنوعة واضحة المعالم. "يقوم على النقد الأسني والنصوصية معتمدا بذلك على ما يعرف بنقد ما بعد النبوية و هو عنده يؤخذ من النبوية والسيميائية أو ما سماها البيميولوجيا ومن التشريحية المنظومة لمفاهيم نظرية و إجرائية".[2]فاهتم الغذامي في الانساق الثقافية ذات المرجعية التاريخية وجعل منها كل الأنساق العربية.

ثانيا: أهم المدارس التي بلورت النقد الثقافي.

ومن المتعارف عليه أن هناك ثلاثة مراكز يقوم عليها النقد الثقافي فنذكرها باختصار:

[1]– زيو دينساربوري فانلور، الدراسات الثقافية، وفاء عبد القادر المجلس الأعلى للثقافة،2003، ص08

[2] –عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة، دار السعادة، الصباح، الكويت، ط2 ،1993، ص11

1-مدرسة فرانكفورت l'ecole de francfort: أن النقد الثقافي يرتبط مع فرانكفورت في نيويورك، وهي مدرسة المانية اشتهرت في نظريتها النقدية، وأعلام هذه المدرسة.

-هم من تلاميذ مدرسة الجشطالت فمن أهمهم.

-ماكس هوركهاي أدورنو، بورقن هابريماس

حيث النظرية النقدية عندهم: "حملة شعراء على تحويل العقل إلى مجرد آلة...فانتقدوا النزعة الوضعية و الفلسفة، البرغماتية ويمكن هنا أن تجد القراءة النسقية في مدرسة فرانكفورت خلاصها من ذلك التصور الأوحد للنسق"[1].

فبروزها في الأبحاث الثقافة ذات الطابع النقدي والسوسيولوجي، ساهم في نشرها بشكل واسع.

2-**مدرسة النقد الجديد:** "هي تلك المدرسة التي ظهرت في فرنسا في النصف الثاني من ق20 والتي استخدم أصحابها مناهج العلوم المختلفة مثل التحليل النفسي والإجتماعي والتي استخدم أصحابها مناهج العلوم المختلفة مثل التحليل النفسي والإجتماعي والدراسات الأنثرولوجية ومختلف الإيديولوجيات من أجل التفسير وتحليل النص الأدبي او العمل الفني وربطه بالعناصر الثقافية والظروف التاريخية والاجتماعية: ومن أبرز النقاد الذين ينتمون إلى هذه المدرسة، رولان بارت 1980/1915، جان بير ريتشارد، جاستون باشلار، لوسيان جولدمان...."[2].

[1]- احمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة، البنية ووهم المحايثة ص38،39 الجشلطات او الجشلطانية، كلمة المانية تعني المشكل و الصفة النمط، ارتبطت بعلم النفس خاصة الإدراك، قانونها الأساسي(الكل اكبر من مجموعة الأجزاء)

[2] -عبد الفتاح العقيلي، النقد الثقافي قضايا وقراءات، مكتبة الزهراء الرياض، السعودية، ط1، 2009، ص89

3-برامنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة: إن البداية الحقيقية للدراسات الثقافية ابتدأت عام 1964 وهي حقل معرفي يهتم بالممارسات الثقافية وتعود بداية هذه الدراسات عندما أسس هوجارت ريتشارد مركز براغمنهام للدراسات الثقافية المعاصرة وصاحبه في عمله في المركز ستوارات رفقة زملائه بول ويليس وانجلا ماكروبي وغيرهم، ولقد تمكن الجميع من خلق وتنمية حركة فكرية دولية.

توظف طرق التحليل الماركسية في الدراسات الثقافية التي تحاول الكشف عن العلاقة بين الأشكال الثقافية (البنى الفوقية) وبين الإقتصاد السياسي (الأساس)".[1] ويعني هذا أن مدرسة برمنفهام الإنجليزية ومدرسة فرانكفوت الألمانية من مدارس التي ساهمت في إعلاء الدراسات الثقافية.

ثالثا: سمات النقد الثقافي عند" فست ليتش:

نشأ منهج ليتش بالإهتمام بالخطاب حيث يقوم على التحليل والدمج بين المعطيات النظرية والمنهجية ثم خصه ثلاثة خصائص أولا وهي 1-أنه يتمرد على الفهم الرسمي الذي تشيعه المؤسسات للنصوص الجمالية، فيتسع إلى ما هو خارج مجال إهتمامها.

2-أنه يوظف مزيجا من المناهج التي تعني بتأويل النصوص وكشف خلفيات التاريخية، آخذا باعتبار الأبعاد الثقافية للنصوص.

[1]- عبد الفتاح العقيلي، المرجع نفسه ،ص92

3-إن عناية تتصرف بشكل أساسي إلى فحص أنظمة الخطابات والكيفية التي"[1] بها يمكن أن تفصح بها النصوص عن نفسها، ضمن إطار منهج مناسب ومن خلال هذه السمات فتحت إمكانيات واسعة للنقد الثقافي في تناوله للنص الظاهرة .

النظرية النقدية: "وهي جملة تصورات تعني بتحليل العقل الغربي الإجتماعي و الفردي و كيف يتحول فكر الأنوار إلى خداع بفعل التحرر والتقدم إلى هيمنة مركزية للعقل الغربي على غيره، وجعله أساسا في الحكم على الأشياء دون غيره ومن ثم نتج ما يسمى بالمركز والهامش وانتقل إلى الأدب بواسطة خطابات تصدر عن النخبة أو السلطة وأخرى تصدر عن الجماهير أو تعرف بالشعبي أو المهمش"[2]

النقد المؤسساتي: من خلال يطرق الباحث للتاريخ والعقل الغربي عن تشكيل المعرفة غير ممارسات خطابية: "كمساءلة الجنون والجريمة في علاقتها بالقانون، والبحث عما يمكن ان يشكل أساسا لهما باعتبارهما قطيعة مع النظام العام، أي أن العقل الغربي يعتبر أن الجريمة الصادرة عن المجنون خروج عن هذا النظام فبدلا من مسائلته من الداخل لمعرفة كيف تأسيس نتجه إلى مساءلة المجنون وعما صدر منه و ذلك عن طريق حفر إيكولوجي عرف به، وهو ما يشكل مشروعه ومنظومته في المعرفة والفكر"[3]

كما طرح الدكتور بوخال مفهوم النقد المؤسساتي ونظريته عند ليتش فجاء في هذا الصدد: "بما أن ليتش يبني مقولته في النقد المؤسساتي على الأعمال القائمة فإنه يأخذ بعرض الجهود النقدية التي تمثل اعمالا بارزة في نقد المؤسسة، ويعرض لأربعة أعمال من بينها عملات عن السلطة والمعرفة لفوكو وإدوارد سعيد

[1] -عبد الله الغذامي، النقد الثقافي: قراءة في الانساق الثقافية، ط3، ص32

[2]-لخضر بوخال، النقد الثقافي، ذاكرة المصطلح، مجلة تاريخ العلوم، العدد8 الجزء2 جوان،2017، ص386

[3]-لخضر بوخال، المرجع نفسه ،ص387

ويقف على كتاب السعيد عن الإستشراف، بما أنه عمل يكشف عن العلاقة ما بين المجتمع والتاريخ والنصوصية، من حيث أن صورة الشرق في العرب تربط خطاب الإستشراف في ابعاد أيديولوجية وسياسية متداخلة في منطقة القوة وهذه الأمور يرى سعيد أنها ذات أهمية للمجتمع الادبي".[1]

التاريخانية الجديدة: يعود الفضل في طرح المصطلح إلى ستيفن غرين بلات عام1982 بعدد خاص من مجلة (genre15 ،12-1992) وقد خصه بخمسة افتراضات وهي:

أ-هناك شبكة من الممارسات المادية تغلق كل فعل تعبيري .

ب-كل أفعال نزع الأقنعة أو الإنتقاد أو المعارضة مهددة بأن تقع ضحية لما تتعرض عليه أو تسعى إلى نقده ذلك لأن الطرفين الناقد والمنقود، المعارض والمعترض عليه يستخدمان الأدوات ذاتها.

ج-ليس هناك حدود، فاصلة في حركة تداول ما هو أدبي وغير أدبي .

د-لا يمكن لأي خطاب مهما كان أدبي، أن يعطي حقيقة غير قابلة للتغير، ولا أن يعبر عن طبيعة بشرية لا تقبل التبدل.

هـ-أخيرا يقرران الخطاب الواصف والمنهج النقدي الثقافة الخاصة للرأسمالية سيكون بالضرورة مشاركا في اقتصادياتها"[2] ومن المهم أن نشير أن التاريخية الجديدة بأنها ممارسة نقدية وليست عقيدة أو مبدأ.

ارخنة النصوص: وفيه تطريق الباحث الا أن: "التاريخ لم بعد توجها نسقيا متجانسا بل أصبح النص يتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى كالمؤسسات والمعتقدات إذن لا وجود لتلك الحواجز في حركة

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الانساق الثقافية، ص32

[2] green blattK s :renaissance salf –faschioning, the university of chicago puss, - chicago. 1984. P102

التداول، وأصبح النص متفتحا على المجتمع وثقافته المتنوعة وظواهره ومظاهره المتباينة والمتداخلة والأمم الذي أدى الى تضييع وتطور الممارسة النقدية لتصبح اكثر فعالية وانفتاحا من خلال نظرية التأويل في القراءة الثقافية انطلاقا من النص"[1] .

في مفهوم التفاوض: يوضح قرينبلات في بحثه من أجل الشعرية الثقافية " إن العمل الفني، الذي أنتجه المبدع هو نتاج تفاوض بينه وبين مبدعين آخرين من طبقة تحدث بينهم و بين مؤسساتهم ومجتمعهم ونتائج وتوفوقات مشتركة عن طريق اللغة، بغرض تحديد دلالات الاعمال الأدبية المنجزة".[2] وختاما عند الدكتور بوخال و تحت عنوان خصائص الدراسات الثقافية قد أوردها على شكل عناصر وهي:

1-"تجاوز المنطق التقليدي في تقسيم الشعب الاكاديمية الى طابع تركيبي من حيث الأساس النظري.

2 -اعتماد تلك النظريات كمفاتيح لفك أسرار الوعي واللاوعي الثقافيين، ليتسنى للدراسات الثقافية فهم كيفية تشكل الثقافة تاريخيا وكيفية انتاج المعنى وإستخدامه من قبل السلطة.

3 -إيجاد مكان مناسب للثقافات المهمشة والمنسية لكشف الأقليات والمستعمرات ضمن الثقافة الإنسانية مع ابراز تلك الثقافات الشعبية والنسوية...وكذا الاشكال الفنية مثل: السنما، المسرح، الإنتاج الادبي".[3]

وكما عرف النقد الثقافي حسب طارق بوحالة على أنه:" احدث التوجهات النقدية و المعرفية التي عرفها العالم العربي مع نهايات القرن الماضي، حيث يبحث هذا النشاط في الثقافي داخل الادبي، وقد ظهر

[1]- بوخل لخضر، النقد الثقافي ذاكرة المصطلح، ص388.

[2]- المرجع نفسه، ص389

[3] - بوخال الخضر، المرجع نفسه، ص39

ذلك جليا أثر الدعوة الى النقد الجديد يتجاوز المقولات النقد الأدبي وعلى رأسها الجمالية، إلى نقد تقافي يهتم بالأنساق الثقافية المضمرة خلق البناء اللغوي الأمر الذي دفع به إلى التقاطع مع المعارف الإنسانية مجاورة أبرزها نظرية الأدب، وعلم الجمال، والتحليلين النفسي والفلسفي، والنظرية الماركسية والتاريخانية الجديدة والانثربولوجيا".[1]

أي أنه أخذ تصورا وتوجها نقديا ومعرفيا أي انطوى داخل المعارف والنقد الثقافي لا يهتم بما هو ظاهر في مجال الادب وإنما يبحث في المخبوء والبحث عن الجديد.

المبحث الثالث: إتجاهات النقد الثقافي.

لعل تناول بعض الاتجاهات النقدية الأخرى في ما يلي من الصفحات، يضيء لنا أحدث التحويلات النقدية في العرب وعلاقاتها بواقعنا النقدي في العصر الحديث، وسنتوقف عند بعضها أو أبرزها كما نتصور:

-النقد الثقافي.

-النقد السنوي.

-الإتجاه التكاملي.

النقد الثقافي: "ظهر النقد الثقافي في الغرب، في صورة رد فعل ضد فوضى التفكيك وعدميتها، باتجاهاتها المختلفة الماركسية الجديدة، والمادية، الثقافية، والتاريخية الجديدة وما بعد الكولونيالية، النقد السنوي..."[2]

[1] -طارق بوحالة، النظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، المركز الجامعي،ميلة، الجزائر، ص76

[2] -عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، سلسلة عالم المعرفة 298 الكويت، 2003، ص351

ويعد الناقد الأمريكي(من أصل عربي) إدوارد سعيد من أبرز كتاب النقد الثقافي في تحديده للمنطقة الوسط بين البينية الفوقية للنص، و البينية التحتية من الناحية، والنص بوصفه صومعة راهب لابد أنه مؤلف النص حيث يكون البعد مهم هو البعد الداخلي للنص فقط"[1].

ولهذا لابد من وجود منطقة وسط يمكن عندها التعامل مع اللغة الأدبية بلاغيا، دون عزلها عن القضايا الأكثر إلحاحا للحياة اليومية.

ظهر في العصر الحديث تصنيف نوعي للأدب ذكوري ونسائي و نتج عن ذلك التقييم رفض وقبول لهذا المصطلح(رجالي نسائي).

النقد النسوي: نشأ في رحم الحركات التحريرية السنوية المنادية لحقوق المرأة وكما يقول الحفناوي بعلي في هذا الصدد: قد ينطلق النقد السنوي من الدفاع عن قضية المرأة و حقوقها".[2]

ولعل مشروع الغذامي الحداثي الذي يرمي من خلاله الناقد إلى الدفاع عن المرأة ككيان إجتماعي و حمايتها من النزعة الذكورية فتهمشها من هذا النوع من النقد.[3]

ومن خلال هذه الآراء فإن مصطلح النقد السنوي يحيل إلى مجهودات النقدية التي بذلتها المرأة العربية داخل الواقع الاجتماعي، كما أنه يعتبر النقد الذي يختص بالأنثى و أنوثتها ويماتها الخاصة ولرؤيتها للعالم.

[1] -عبد العزيز حمودة، المرجع نفسه ،ص329

[2] -حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربي للعوم، ناثرون، بيروت، لبنان ط1 2007 ص155

[3] ينظر، عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير(من البينيون الى التفكيكة) المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1985 ص119

الاتجاه التكاملي: يقول عيد الله الغذامي: " ليس القصد هو الغاء المنجز النقد الادبي، وإنما الهدف هو تحويل الأداة النقدية من أداة قراءة الجمالي الخالص و تبريره وتسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب و كشف انساقه، وهذا ما يقتضي إجراء تحويل من المنظومة المصطلحية".[1] ومن خلال هذا نستنتج أن النقد الثقافي لا يقتصر على ما هو مؤسساتي وجماهيري فقط، بل لدراسة ما هو هامشي ومبتذل.

[1] –عبد الله الغذامي، النقد الثقافي لقراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص08

الفصل الثالث:

كتاب: مدخل في النقد الثقافي المقارن

لحفناوي بعلي أنموذج جزائري في النقد الثقافي

المبحث الأول: قضايا النقد الثقافي:

انتقل النقد الثقافي من البيئة العربية إلى البيئة الغربية فطغى على الساحة بشكل كبير و كان حضوره بالغ الأهمية.

كما أن الجزائر تأثرت بهذا التيار كغيرها من البلدان، العربية الأخرى في أكثر من المجلات العلمية والتوجيهات المعرفية.

كما يعتبر الناقد و الباحث الجزائري "حفناوي بعلي" هو أحد المتأثرين بهذا التيار إذ تشهد له مؤلفاته و مدوناته في هذا المجال النقدي فنذكر أبرزها(مدخل في نظرية النقد النسوي بعد النسوية وما بعد النسوية)،(جهود التواصل ومعايير التفاعل)،(مدخل في نظرية، النقد الثقافي، المقارن) الذي هو موضوع هذا الفصل كتاب، مدخل في النقد الثقافي المقارن الذي نشر عام 2007 عن الدار العربية للعلوم بالجزائر في طبعته الأولى.

لقد قسم كتابه إلى مقدمة وثمانية فصول كل فصل يحتوي على أربعة عناصر فأكثر وخاتمة فنحاول في هذا العرض أن نكتشف جهود" حفناوي بعلي"، التي قدمها في هذا الكتاب. نبدأ أولا بعرض الفصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: الدراسات الثقافية. . .جينالوجيا النقد الثقافي.

– الدراسات الثقافية... النقد الثقافي. فضاءات وانشغالات.

– النقد الثقافي... نقد الأنساق الجمالية المضمرة.

–النقد الثقافي.. تأويل النصوص الثقافية والأدبية.

– النقد الثقافي...و خطابات التاريخية الجديدة(الجماليات الثقافية).

الفصل الثاني: النقد الثقافي.. ونظرية ما بعد الكولونيالية.

– أدب ما بعد الكولونيالية.. الخطاب (المفهوم، المصطلح).

– النقد الثقافي والإمبريالية...إدوارد سعيد والريادة.

– النقد الثقافي وخطابات ما بعد الكولونيالية.

الفصل الثالث: النقد الثقافي.. وفلسفة النسوية وما بعد النسوية.

النقد النسوي.. الإشكالية والمصطلح.

النقد النسوي... وعي المرأة الجديد.

مسارات ومدارات تطور الخطاب النسوي.

النسوية والنقد النسوي في الفكر المعاصر.

النقد النسوي، المرأة، الكتابة، الجسد.

المرأة والبحث النقدي الثقافي.

الفصل الرابع: النقد الثقافي والأنتلجاسيا... المثقف السلطة.

الخطاب الثقافي..."النخبة" وديناميةالمثقف العضوي.

النقد الثقافي... نقاد الثقافة الجماهيرية/ العنف الرمزي.

حركة الطليعة في الثقافة والأدب... والنقد السوسيو ثقافي.

الفصل الخامس: النقد الثقافي المقارن... وثقافة العولمة

مصطلح العولمة وإشكالية الهويات الثقافية.

العولمة والمسألة الثقافية، النقد الثقافي.

العولمة وثقافة الصورة أبجدية الأنترنت.

العولمة، عالمية النقد الثقافي المقارن.

الفصل السادس: النقد الثقافي والأنثروبولوجيا الرمزية المقارنة.

النقد الثقافي والأنثروبولوجيا.. مقاربات منهجية.

النقد الثقافي.. المثاقفة.. التعدد والتداخل الثقافي.

النقد الثقافي المقارن والبعد الأسطوري الأنثروبولوجي.

الفصل السابع: النقد الثقافي وثقافة الصورة والمشهد.

النقد الثقافي والصورة. فلاسفة ونقاد الصورة.

سيموطيقا السينما، بلاغة، الصورة السيمولوجية المسرح.

الخطاب الإعلامي قرية كونية أم إمبريالية إعلامية.

الخطاب الإشهاري من وجهة نظر النقد الثقافي.

الفصل الثامن: النقد الثقافي والنقد الإيكولوجي البيئي.

آفاق النقد الإيكولوجي، اخضرار العلوم الإنسانية

الضمير الإيكولوجي الدولي.. أخلاق وثقافة الأرض.

الأمن البيئي التربية الخضراء ضد الفاشية الإيكولوجية.

خاتمة.

المبحث الأول: قضايا النقد الثقافي: مفهوم المصطلح.

ففي الفصل الأول اهتم بعلي بالدراسات الثقافية معتبرا إياها نشاطا ثقافيا، لا معرفيا أو فكريا ولذا ربط ذلك بالأنساق الثقافية فقال:" النقد الثقافي يؤدي وظيفته من خلال الاستعارة، من مختلف فروع المعرفة مثل: علم الاجتماع الانثروبولوجيا، علم النفس، اللغويات واللسانيات، النقد الأدبي، نظرية الفن، الفلسفة، العلوم السياسية، علوم الاتصال وغيرها".[1]

وفي نظره أنها تؤدي وظيفة مهمة في الثقافة بشتى أشكالها، وأيضا تحدث عن أهم الانشغالات والقضايا البارز التي يطرحها النقد الثقافي قائلا:" ثقافة العلوم، وتشمل التكنولوجيا والمجتمع والرواية التكنولوجية والخيال العلمي، وثقافة الصورة الميديا، وصناعة الثقافة والثقافة الجماهيرية والانتروبولوجية النقدية المقارنة والتاريخانية الجديدة ودراسات نظرية التعددية الثقافية والدراسات النسوية الجنسوية ونظريات الشذوذ وثقافة العولمة"[2].

وبذلك أصبح النقد الثقافي في نظر بعلي مهما في الدراسات النقدية الحديثة أنه أصبح سائدا في الدراسات العربية ومسارا جديدا يتلاءم مع الجيل الجديد.

كما نلاحظ أنه بعلي قد لجأ إلى مجموعة من النقاد الغربيين في طرح مواقفهم في النقد الثقافي فبدأ بـ" ريموند ويليامز" ومن مؤلفاته" الثقافة والمجتمع"." الثورة طويلة الأجل" فيرى" ويليامز".

[1] حنفاوي بعلي، مدخل في النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، الجزائر،ط1، 2007، 28 14، ص19

[2]حنفاوي بعلي، المرجع نفسه، ص20

"أن الثقافة لا تفهم من خلال تجارب الفائزين وحدهم، بل من تجارب الفائزين والخاسرين واسهاماتهم معا فلا يمكن أن نصدر أحكاما بشأن الناجحين فقط بينما تهمل غيرهم"[1].

وأيضا كما تعرض للناقد: "ستيورات هول" وهو عالم اجتماع وناقد أدبي انضم إلى مركز الدراسات الثقافية المعاصرة.

واطلع أيضا الى "آرثر آيزابرغر" في كتابه (الموسوم النقد الثقافي تمهيد المفاهيم الرئيسية). أنه كاتب غزير الإنتاج في مجال ثقافة الجماهيرية الشعبية. ومن الواضح أنه قدم إلى النقد الثقافي من حقل علوم الاتصال، وليسمي خلفية أدبية نقدية خالصه وهذا مؤشر أول يساعدنا على فهم توجيهات النقاد الثقافيين الذين انطلقوا من إعادة ربط النقد الأدبي بتفاعلات الثقافة، بمفهومها الفكري والاجتماعي.[2]

وأيضا كما تطرق إلى الكاتب والروائي البريطاني س.ب سنو في روايته التي نشرت عام 1954 عنوانها "الناس الجدد"

أوضح بصراحة لا تعرف الرحمة، كيف أن بدايات الثورة التكنولوجية كشفت للمثقفين الغربيين الحقيقة التي يرقى إليها الشك وهي أن إنجازات الفكر والإبداع الإنساني قد تحول ضد الإنسان ذاته في المجتمع الرأسمالي على أن أول مرحلة للثورة التكنولوجية على أي حال ارتبطت بظهور الذرية وتطبيق الاكتشافات العلمية الجديدة، لخدمة احتياجات العسكرية.[3]

[1] عبد الرحمن عزي، الفكر الاجتماعي والظاهرة الاعلامية والاتصالية، دار الأمة ،الجزائر 1995، ص .120

[2] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 26.

[3] فالنتينا ايطاشيقا: على أبواب القرن 21، الثورة التكنولوجية و الأدب. ت. ر عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة 1986- ص 12.

ومن خلال هذا تبين لناقد "حفناوي" هذا الروائي ربط تطور التكنولوجيا بالعلاقات الاجتماعية المباشرة وهذا هو الأمر الذي اعتبره مساهما في تغيير المجتمعات ورفع عدد المثقفين.

من خلال هذا الاطلاع الواسع على هذه المؤلفات فتبين لناقد حفناوي بعلي أنهم درسوا النقد الثقافي من شتى جوانبه السياسية والاجتماعية وكل الجوانب التي تخدم الدراسات الثقافية.

كما تكلم الباحث الجزائري عن تأويل نصوص الثقافية والأدبية قائلا" وفي هذا يتحرك ناقد من منطلقات ماركسية تركز على العلاقة بين الطبقات، وعلى الصراع طبقيك عناصر تمرير الواقع الثقافي وهكذا يصبح النص علامة ثقافية تتحقق دلالتها فقط داخل السياق الثقافي السياسي الذي أنتجه".[1]

[1] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 47.

المبحث الثاني: وظيفة النقد الثقافي واتجاهاته.

كذلك لقد تحدثت عن جماليات الثقافية التاريخانية الجديدة فيعود الفضل في طرح هذا المصطلح إلى" ستيفن جرين بات" عام 1982 في عدد خاص من مجلة Genre 1982/12/15 وقد خصها بعده إفتراضات[1] ومن المهم أنها تشير التاريخانية إلى ممارسة نقدية وليس مبدئا.

ثم تطرق الناقد الجزائري بعلي في الفصل الثاني ٬لى مجموعة من الأطروحات المتعلقة بمصطلحات ومفاهيم ما بعد الكولونيالية فأشار إلى مفهوم نظرية ما بعد الكولونيالية أو ما بعد الإستعمار pose colonial théorie .

" تعد نظرية ما بعد الاستعمار من أهم النظريات الأدبية والنقدية التي رافقت مرحلة ما بعد الحداثة ولا سيما أن هذه النظرية ظهرت بعد سيطرة البنيوية على الحقل الثقافي الغربي وبعد أن هيمنة الميثولوجيا البيضاء على الفكر العالمي وأصبح الغرب مصدر العلم والمعرفة والإبداع...

ويعني أن نظرية ما بعد الاستعمار تعمل على الإيديولوجيات العربية وتعويض مقوياتها المركزية."[2]

من خلال هذا تبين لنا أن هذه النظرية هي حركه فكرية.

الإنسانية وأيضا عن آداب ما بعد الكولونيالية أو ما بعد الاستعمار فقال:'' أدب ما بعد الكولونياليين نمط جديد دخل في الثقافة المعاصرة وتشرب بنسيجها وهو يعبر عن حراك ثقافي ونفسي فيه حاصرات

[1] عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 32.

[2] جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار مجلة الاستغراب، ص 57 – 58

وآلام ولكن ذلك لا يكشف إلا بعد الاحتكاك والتفاعل مع الآخر والكتابة فيه فضلا عن كتابات الأقليات في بلدانهم لسلطة إليهم وتعاملهم معها"[1]

والجدير بالذكر هنا أن الآداب ما بعد الاستعمار تهتم بعدة جوانب فهو تطرق "بعلي" بالجديث عن "ادوارد سعيد" من خلال كتابه "الاستشراق" فقال ادوارد سعيد عن هذا الكتاب" كان هذا الكتاب "الاستشراق" نقلة ادوارد سعيد الحاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة وأداء الخطاب، الاستشراق العام الوظيفة التعبوية سياسية خدمت صعود الإمبريالية وإذا كانت منهجية سعيد في تحليل النصوص لا تغفل البصلات الخاصة التي تخلفها مقولة القصدية الفردية"[2].

ثم في الأخير لخص بعلي أن كتاب الاستشراق:" بمثابة نقد مضاد لكل النزوعات الأصولية في فهم الثقافة والأدب والنقد، حيث اختار لهجومه موضوعا من بين أكثر الموضوعات، الشائكة في الفكر الغربي حول الشعوب الأخرى، وهو الدراسات الاستشراقية".[3]

لا يتضح لنا أنه يعمل على توجيه الوعي الإنساني إلى قضايا تحرير الإنسان الشرقي في التسلط والهيمنة التي مارسها عليه الغرب.

في نهاية هذا الفصل تطرق الناقد بعلي إلى الخطابات ما بعد الكولونيالية وكما يعرفها قاموس اوكسفورد للعلوم الاجتماعية خطاب ما بعد الكولونيالية قائلا:" خطاب ما بعد الكولونيالية في أعمال جماعة دراسات التابع القائمة على التاريخ الهندي. متأثرين بأعمال الماركسية الإنجليزية لتكوين التاريخ وكانوا

[1] سمير خليل، النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، ط3، ص98.

[2] ادوارد سعيد، "الاستشراق"، تر: صبحي جديد، دار فارس النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص26.

[3] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص78.

مهتمين بالتعبير عن المستعمرين الذين وقع عليهم الاستعمار أكثر ما تبين وجهة نظر المستعمر الذي قام بالاستعمار أو سلطتهم" [1]ومن ثم يرى الناقد الجزائري أن خطاب ما بعد الاستعمار يهدف إلى التعبير عن مشاكل الشعوب المستعمرة قائلا" وخطاب ما بعد الاستعمار فهي خطابات نشأت في الغرب، وإن قادتها نقاد غير غربيين أصلا، فنجد فيها نقد متصلا للتحيزات الكامنة في مفهوم العالمية كما هي في أعمال ادوارد سعيد"[2].

وفي نظرنا أنه في هذا الخطاب ما بعد الكولونيالي يتم التركيز على نظام الخطاب.

ثم تناول في الفصل الثالث موضوع النقد النسوي في النص الأدبي وسماته في الخطاب الثقافي، ظهر في العصر الحديث تصنيف نوعي للأدب ونسائي ونتج عن ذلك التقييم رفض وقبول لهذا المصطلح(رجالي، نسائي).

فتحدث عن النقد النسوي أنه نشأ في رحم الحركات التحررية النسوية المنادية لحقوق المرأة قائلا:" قد ينطلق النقد النسوي من الدفاع عن قضية المرأة وحقوقها" [3]وتحدث عن النقد الأنثوي، الذي نجم عنه مسارات ومدارات في تخصص سمات الأنثى ورؤيتها للعالم.

ثم لخص حفناوي في كتابه هذه المسارات إلى ثلاثة مراحل:

- الأول هو الطور المؤقت 1846-1880 يحتله إليزابيت غاسكار وجورج اليوت

[1] رامي بوشهاب، الرصيف والمخائلة، المؤسسة العربية لنشر، بيروت، لبنان،ط1، 2003، ص 49.

[2] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 92.

[3] حفناوي بعلي، نفس المرجع، ص 115.

- والمرحلة الثانية إلى الطور النسوي 1880-1920 يمثل أوليس شرايسر- وورورا لكسمبورغ"[1].

وفي الأخير يتبين لنا أن مصطلح النقد النسوي يحلل إلى المجهودات النقدية التي بذلتها المرأة العربية داخل الوسط الاجتماعي.

[1] حفناوي بعلي، نفس المرجع ، ص 115.

المبحث الثالث: أهم القضايا التي لها علاقة بالنقد الثقافي في الجزائر.

لقد تعرض "حفناوي بعلي" في الفصل الرابع إلى المقاربة الإشكالية الداخلية التي تعيشها النخب العربية والتي كانت دراسة للمفارقات الطبيعية والنخباوية التي أسماها بالأنتلجاسيا التي في وقتنا الراهن شاع استخدام كلمات مثل: المثقف والأديب والعالم والمتعلم، والفنان للدلالة على المعنى نفسه، وعلى الجانب الآخر من العالم وفي اللغات الأوروبية الحديثة استخدمت على سبيل المثال: المتعلم Educated والمثقف Cultured والمثقف النشيط Intellected[1]

وهذا ما يتداخل مصطلح الذي درسه الباحث Intellgeusia حيث رأى بأنها ذلك الشخص المتعلم الذي لديه طموح سياسي ثم تحدث أيضا عن العنف الرمزي فلجأ إلى أحد مؤلفات" بورديو" في تعريفه لهذا النوع قائلا:" هذا النمط من العنف هو عنف الثقة و إضفاء القيمة والالتزام والولاء لذا فإن أي سلطة أو نفوذ يلجأ إلى استخدام هذا النوع من العنف لغرض دلالته الخاصة ، إنما يمثل مجالا ملغما بفخاخ، السيطرة والتدخين، وترسيخ ثقافة الغالب على المغلوب بحكم علاقات القوة والتي تؤصل قوته الذاتية[2] مما يكشف لحجم العلاقات الرمزية من حضور فعال وخطير على الوسط الاجتماعي".[3]

فأكد لنا من خلال هذا أن للعنف الرمزي هو ما يسمى بالعنف الخفي الذي يشكل خطورة العلاقة بين النظام التعليمي والطبقات الحاكمة فراح بورديو يتحدث عن دور المثقف في نظام التعليم قائلا:"

[1] الزيات، السيد عبد الحليم، المثقفون المصريون بين جدليات النشأة وإشكالية الفعل، مجلة الوحدة، العدد 66، مارس 1990 م، ص147.

[2] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص171

[3] – بير بورديو، العنف الرمزي،تر " نظير جاهل"، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1949 ،ص 56.

إن دراسة المثقفين والأكاديميين قد أصبحت في ذاتها مجالا، أو مجالا فرعيا للبحث العلمي، فمكانة المثقفين ودورهم وتأثيرهم يمكن أن تكون موضوعات للتشريح والرسم البياني". [1]

وفي نهاية هذا الفصل تطرق الباحث على النقد السوسيو ثقافي والأدب الطبيعي قائلا:" أن الأدب الطليعي هو أدب ثوري بالضرورة."[2]

بحيث لجأ الباحث بعلي في عودته إلى تاريخ الحركات الطبيعية في الأدب فرأى أن "كانت تركز على مفهوم أساسي من أجل تحقيق الثورة الاجتماعية، يجب ممارسة الثورة أيضا في الأدب والفن يجب العثور على أشكال أدبية جديدة، بل يجب تغيير الثغرات اللغوية وهذا يعني أنه لا توجد طليعة مطلقة في حدود مطلقة".[3]

وفي الفصل الخامس راح حنفاوي بالتطرق الحديث عن مصطلح العولمة والمساءلة الثقافية فيعود مصطلح العولمة" هو ترجمه لكلمة monodialisation الفرنسية أو Globalisation بالإنجليزية إلى أوائل التسعينات في مجال المال والتجارة والاقتصاد للتعبير عن ظاهرة تتمشى باستمرار في زمن معين، وهو من المصطلحات التي اتسع نطاق استخدامها بسرعة فائقة في السنوات الماضية ولم يلبث أنصار بحمل دلالات اخرى استراتيجية وثقافية. [4]

كما تحدث عن العنف الألجو أمريكي والذي درس في ثقافة الصورة وأبجدية الأنترنت.

[1] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 169.

[2] حفناوي بعلي، المرجع نفسه، ص 171

[3] – حفناوي بعلي، المرجع نفسه، ص 171

[4] محمد عابد الجايري، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، 1997، ص 139

ثم تكلم عن عالمية النقد الثقافي المقارن والعولمة حيث تكمن أهمية النقد الثقافي في انتقائه والاهتمام بالقيمة الثقافية للنص متجاوزا الجمالية، كما أنه لا يخفى أن نظرية النقد الثقافي تأثر بموجة العولمة وفي نظر حفناوي أن" من مظاهر العولمة في النقد الثقافي المقارن انهيار كثير من المدارس الأدبية التي توحي إلى انهيار أنظمة التقليدية وتدمير التوابع الفكرية وتحطيم مركزية الفكر والدليل على ذلك موت البنيوية"[1].

أما عن الفصل السادس فأورد فيه ما يسمى بالأنثروبولوجيا والنقد الثقافي المقارن حيث ذكر أبو زيد:" كيف أن الناس في أوروبا سابقا حين يتكلمون عن الأنثروبولوجيا التي تعني في نظر الإنجليز الدراسة العامة للإنسان فإنهم يقصدون بها ما يسمى في إنجلترا بالأنثروبولوجيا الطبيعية، أي دراسة الإنسان من الناحية البيولوجية، وما يسميه الإنجليز بالانثروبولوجيا الاجتماعية فإنه يعرف في أوروبا الإثنولوجيا أو علم الاجتماع"[2].

كما تواجد بعلي مع بعض المشكلات والتحديات التي تحوي المنهج المقارن في الدراسة الثقافية قائلا:" مشكلة اختيار وحدة المقارنة التي على أساسها تتحدث المتغيرات الأساسية في البحث كالرواية والقصة أو المسرحية أو الفترة الزمنية.

كذلك مشكلة تحديد المؤشرات التي تتعلق ببناء العمل الأدبي أو مضمونه: الإيديولوجية الثقافية"[3].

وفي ختام هذا الفصل استنتج حفناوي أن"النقد ثقافي يسعى إلى نقد ثقافة عصرنا وعالمنا وثقافتنا في سبيل المساهمة في حل تناقضاتها وتجديدها"[4].

---

[1] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص 214

[2] انظر كتاب: محاضرات في الأنتروبولوجيا الثقافيه.د أحمد ابو زيد، بيروت، دار النهضة العربية 1978م، ص 38- 40

[3] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 222.

[4] حفناوي بعلي، نفس المرجع، ص 225.

المبحث الرابع: المجالات الثقافية المدروسة في النقد الثقافي الجزائري

وفي الفصل السابع تكلم فيه عن شتى مجالات الثقافة الصورة فبدأ حديثه عن السيميوطيقا بحيث تعد السيمائيات أو علم العلامات المجال الذي يفرض اللغة في أبعادها الدلالية والرمزية سوآءا كانت لسانية أو سمعية أو بصرية.

ثم تطرق إلى الخطاب الإعلامي والإشهاري. فيعد" الخطاب الإشهاري صناعة ثقافية وإعلامية في عصرنا هذا بأتم معنى الكلمة، لذلك فهو يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات وخصوصا المتطورة منها. لما يتميز به عن قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل الوعي في التأثير على الثقافة وتوجيهها في أبعادها المختلفة الأخلاقية والفلسفية"[1]

ومع بداية القرن العشرين ظهر مناخ جديد بملامح جديدة في العالم وقد تحدث "بعلي" عنها قائلا:" أما الأسلوب الحديث في التسجيل فقد تغير بسبب وجود أجهزة تسجيل حديثه يدخل في بعضها أنظمة الكمبيوتر مثل نظام Cubase أما من حيث التسجيل بواسطة أجهزة تسجيل دون استخدام الكمبيوتر فإن التعامل مع معظم الاستوديوهات مع الأجهزة، تعتمد على النوع الذي يحوي نظام 24 تراك، مما أفقد الموسيقى في هذا النظام، التواصل الحسي والروحي بين العازفين والمغني"[2].

وعلاقة هذه الملامح بالنقد الثقافي تربطه بالصورة بأشكالها وأنواعها.

[1] ألفين وهايدي توفلى،(أشكال الصراعات المقبلة). الحضارة المعلوماتية وما قبلها. تعريف: صلاح عبد الله ،دار الأزمنة الحديثة، بيروت،ط1، جانفي 1998 ،ص 96

[2] ألفين وهايدي توفلى،المرجع السابق، ص 325.

وفي الفصل الأخير تطرق الباحث إلى النقد الإيكولوجي البيئي وعلاقته بالنقد الثقافي فنعني بالنقد الإيكولوجي ذلك النقد الذي يهتم بدراسة النصوص والخطابات الإبداعية وفي ضوء نظرية لبيئة إيكولوجية تبحث عن مكانة البيئة أو الطبيعة أو المكان أو الحياة داخل الإبداع الأدبي والفني.

ثم تحدث عن مشكلة البيئة قائلا:" لقد أصبحت مشكلة البيئة اليوم إحدى القضايا الهامة التي تفرض نفسها على الناس جميعا ومن أهم القضايا وعلى مر التاريخ ستبقى العبارة التالية(أرض واحدة وأسرة واحدة) تفوق كل الإيديولوجيات"[1].

وفي ختام هذا الفصل ختم بآفاق النقد الإيكولوجي الذي يعني بأخلاق ثقافة تضمن الأمن البيئي قائلا:" تركز المراقبة العميقة في النقد الايكولوجي على ما يحصل المنظومة البيئية الشاملة وندعو إلى أولوية عليا للكفاح ضد الشروط الاقتصادية والثقافة المسؤولة عن إنتاج التلوث، أن تصدير التلوث ليس جريمة ضد الإنسانية وحسب بل جريمة في حق الحياة عموما.

فالمقاربة العميقة في النقد الإيكولوجي حماية ثقافة البلدان الغير مصنفة من غزو المجتمعات الصناعية.[2]

وفي خاتمة هذا الكتاب أورد فيها حفناوي" بأن الدراسات الثقافية تنطلق من موقع المعارضة والإختلاف السائد الثقافي والملاحظ أن كثيرا من ممارسيها وأعلامها من الملونين أو الأوروبيين القادمين من قارات

[1] حفناوي بعلي،المرجع السابق، ص 252.

[2]حفناوي بعلي، المرجع نفسه، ص358.

وأماكن أخرى بما أنها تيار معارضة وليست سلطة فإن محتواها النقد التحليلي، النقد الثقافي دائما يكون حاضرا وهي موجهة إلى الجمهور العالم غالبا وليس تخصيصه، لأنها تمتد إلى حقل النقد الأدبي المعاصر".

وكما يعتبر النقد الثقافي المقارن دراسة واسعة ومدخل مهم في نظرية الدراسات الثقافية. [1]

[1] حفناوي بعلي، المرجع نفسه، ص 359.

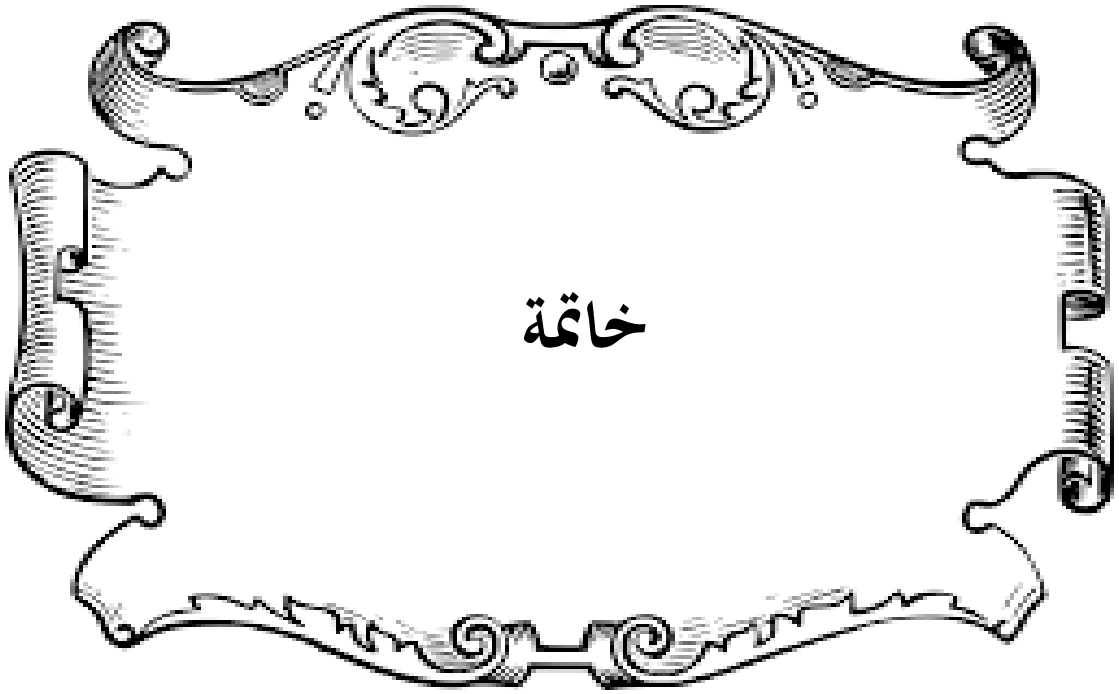

خاتمة

خاتمة

بعد مرورنا بمحطات مهمة من منهج النقد الثقافي استوقفنا جملة من النتائج التي كانت حوصلة وأجابه على بعض الإشكاليات ثم رصدها في النقاط التالية:

-تناولنا في البحث مفهوم النقد الثقافي فهو مرتبط بالثقافة همه الكشف عن المخبوء تحت أقنعة الجمالي إلى الدراسات الثقافية التي اهتمت بمجموعة من القضايا والمسائل والخطابات الإنسانية والاجتماعية.

-على الرغم من أن النقد الثقافي قد تأخر في الجزائر مقارنة ببلدان أخرى إلا أنه قد أوجد مطلوبة في الساحة الفكرية الجزائرية، مثال حناوي بعلي من أكثر النقاد وتمييزا في مجال النقد الثقافي وتنظيرا إذ أصبح في نظره مهما في الدراسات النقدية الحديثة، كما أنه مسار جديد ملائم مع الجيل الجديد.

-رغم أنه استفاد كثيرا واتكئ على كتاب عبد الله الغذامي(نقد ثقافي) وختاما نرجو أن يكون البحث فاتحة خير وانطلاقة لأعمال أخرى تكمله وتطوره.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع المطبوعة

المصادر العربية :

1-ابراهيم الحيدري ، النقد بين الحداثة و ما بعد الحداثة ، دار السافي ، بيروت لبنان ط1

2-أبو فضل بهاء الدين ابن منظور ،لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت .د .ط .د .ث ج 14

3-أبو فضل جمال الدين محمد ابن مكي ، معجم لسان العرب ، مج 3 ، دار الصادر بيروت لبنان

4-إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة بيروت لبنان ط 4 . د .ث

5-أحمد أبو زيد محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية دار النهضة العربية بيروت 1978.

6-احمد أمين ، النقد الأدبي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية الجزائر د .ط 1992

7-أحمد يوسف، قراءة شيقة سلطه البنية دعم المحايثة.

8-إدوارد سعيد الاستشراق، ترى: صبحي جديدة دار فارس للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 1996.

9-آرثر ايزرايجين، النقد الثقافي.

10- ألفين وهايدي نوفر (أشكال الصراعات المقبلة). الحضارة المعلوماتية وما قبلها، تعريف: صلاح عبد الله دار الأزمنة الحديثة بيروت، ط1، جانفي 1998.

11- جميل حمداوي، نظرية ما بعد الاستعمار مجلة الاستعراب،2012.

12- الحمودي ابن تقي الدين أبي بكر علي خزانه الأدب وغاية الغرب ج2. شعيث، دار مكتبه الهلال لبنان، ط1، 1987.

13- حنفاوي بعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ط1 2007.

14- رامي أبو شهاب، الرسيس والمخائلة المؤسسة العربية للنشر بيروت لبنان، ط1، 2003.

15- زكي نجيب محفوظ، تحديد الفكر العربي دار الشروق مكتبه الأسرة الأعمال الفكرية 2004.

16- سبام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد العربي المعاصر دار الوفاء للطباعة دار النشر، ط[1]، 2006.

17- السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة اليمنية بمصر. د. ت.

18- سمير خليل، النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، ط3

19- سهيل الحبيب خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر.

20- صالح جديد تجربة النقد الأدبي الجزائري المبحث من التنظير إلى التطبيق.

21- صلاح قنصوة ، تمارين في النقد الثقافي .الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة .القاهرة . ط1 . 2002

22- ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2005.

23- طارق بوحالة، نظرية النقد الثقافي في الخطاب العربي المعاصر المركز الجامعي، ميلة الجزائر.

24- عبد الجليل حمداوي النقد الثقافي بين المطرقة والسندان 04 يناير 2012.

25- عبد الرحمان عبد الحميد علي . النقد الثقافي بين الحداثة و التقليد ، دار الكتاب الحديث القاهرة د.ط.2005

26- عبد الرحمن عزي، الفكرة الاجتماعي والظاهرة الإعلامية والاتصالية دار الأمة، الجزائر، 1995.

27- عبد العزيز حمودة، الخروج من الشبه دراسة في سلطه النص مخالف المعرفة الكويت 2003.

28- عبد القادر الجباني، أسرار البلاغة تحقيق محمد شاكر، دار المدني جده، د. ط. د. ت.

29- عبد الله الركيبي، تطور نشر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي القبة الجزائر، د. ط. أدت.

30- عبد الله الغدامي وعبد التي النقد الثقافي النقد الأدبي دار الفكر دمشق سوريا ط1، 2004.

31- عبد الله الغدامي، \"الخاطئة والتكفير البنيوية إلى التفكيكية\" المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان 1985.

32- عبد الله الغدامي، بثقافة الأسئلة دار سعاد الصباح، الكويت، ط2، 1993.

33- عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الإنساق الثقافية العربية ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ط1 .2005.

34- عبد الله القداحي، النقد الثقافي رؤية جديدة أعمال مؤتمر دولي الثاني للنقد الأدبي القاهرة مصر.

35- عز الدين مناصرة ، الهوية التعددية اللغوية ، قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن ، مكتبة النقد الأدبي ، دار المجد للنشر و التوزيع الأردن ط1 .2004

36- عز الدين مناصرة النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي دار مجدلاني للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2005.

37- مالك بن النبي، مشكلة الثقافة ترجمه عبد الصبور شاهين دار الفكر دمشق سوريا ط1، 1440-2009.

38- محسن جاسم الموسوعي النظرية النقد الثقافي المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2005.

39- ميجان الروبلي و سعد البازغي ، دليل النقد الثقافي ، إضاءات لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا معاصرا ، المركز الثقافي العربي ، المغرب، ط3 . 2022.

40- نزار محمد عبد المطلب النقد الأدبي الهيمنة العامة القصور الثقافة القاهرة مصر، ط1، 2003.

المصادر العربية المترجمة:

1-بير بورديو العنف الرمزي، تر: \"نظير جاهل\"، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.

2-زيود ينسا بوري فان لور، الدراسات الثقافية، تر: وفاء عبد القادر المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

3-فالنتينا إيطاليا: ملا أبواب القرن الحادي والعشرين، الثورة التكنولوجية والأدب، ترى: عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر 1986.

4-هار لميس وهوليون، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، الدار ديوان الطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2017.

ثانيا: الدوريات والمجلات:

1-الزيان، السيد عبد العليم، المثقفون المصريون بين جدليات النشأة وإشكالية العقل، مجلة الوحدة، العدد 66، مارس 1940.

2-صفاه حطميني، مجلة الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري القديم، نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر بسكره، العدد2، 2006.

3-عمر بن قضية، الأدب الجزائري الحديث... تاريخيا... أنواعا وقضايا وأعلاما... ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د. ط، 1995.

4-لخضر بوبخال، النقد الثقافي، ذاكرة المصطلح، مجلة تاريخ العلوم، العدد 8، ج2، جوان 2017.

5-مجلة النقد الثقافي، جامعة وهران 2، المجلد ع4، 16، 2020.

6-مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد ع3، 2020. نزار جبريل السعودي التفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية الحديثة والمعارف المتعددة قراءة الأهم المفاهيم الرئيسية مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية أبو ظبي الإمارات، ع2، مج 4، 2004.

7-أحمد فوزيه، فن القيادة المرتكزة على المنظور التقييمي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.

الكتب الأجنبية:

1- Arthur Asa Berger: Cultural cuticism:a-1: Primer of concepts. Sage Publications ، 1995

2- Green Blatt ، S: Renaissance self ، Fashioning the university of: Chicago puss ،Chicago ، 1984

3- Gremfelt.5. Shakespeare’s negotiations ، university California ، press ، Berkelers ،1998
4- Litchi. VB. Cultural cuticism ، Lutherans theory poststucturalis. Colombia ، university Press ، New-York ، 1992

فهرس

فهرس

إهداء .....

مقدمة .....

الفصل الأول:النقد الثقافي ماهيته ونشأته وتطوره 4

المبحث الأول: مفهوم النقد الثقافي 5

المبحث الثاني: الدراسات الثقافية وأثرها في نشأة والتطور النقد الثقافي: 12

المبحث الثالث: مبادئ النقد الثقافي ووظيفته.....17

المبحث الرابع: إتجاهات النقد الثقافي وأهم رواده 24

المبحث الخامس: نقد النقد الثقافي.....28

الفصل الثاني:النقد الثقافي في الجزائر وأهم رواده واتجاهاته 30

المبحث الأول: النقد الجزائري عامة وخصائصه. 31

المبحث الثاني: النقد الثقافي في الجزائر وأهم رواده. 33

المبحث الثالث: إتجاهات النقد الثقافي. 43

الفصل الثالث:كتاب: مدخل في النقد الثقافي المقارن لحفناوي بعلي أنموذج جزائري في النقد الثقافي

.....46

المبحث الأول: قضايا النقد الثقافي: 47

المبحث الأول: قضايا النقد الثقافي: مفهوم المصطلح. 50

المبحث الثاني: وظيفة النقد الثقافي واتجاهاته. 53

المبحث الثالث: أهم القضايا التي لها علاقة بالنقد الثقافي في الجزائر. 57

المبحث الرابع: المجالات الثقافية المدروسة في النقد الثقافي الجزائري..... 60

خاتمة..... 63

قائمة المصادر والمراجع 65

ملخص البحث:

تناولنا في هذه المذكرة المعنونة بالنقد الثقافي في الجزائر إنجازاته و رواده. بحيث يعد النقد الثقافي كراهن معرفي فرض نواميسه على الساحة الأدبية، اليوم و أضحى أحد أحدث التوجهات النقدية و المعرفية الملحة.

ماهو النقد الثقافي وماهي أهم الانجازات التي قام بها الجزائريين ؟

إن النقد الثقافي هو الوافد الجديد الذي حظي باهتمام الناقد العربي عامة و الناقد الجزائري خاصة ، بحيث انتقل من البيئة الغربية الى البيئة العربية .كان حضوره بالغ الأهمية .

كانت البداية الأولى على يد عبد الله الغذامي الذي كان له الفضل في هذا الانتقال السلس و لقد كان أكثر انتشارا في المشرق و الذي نظر إليه بأنه فرع من فروع النقد النصوصي العام من ثم فهو أحد علوم اللغة و حقول الالسنة.

Abstract :

In this note entitled Cultural Criticism in Algeria ، we dealt with his achievements and pioneers. So that cultural criticism is considered an epistemological hostage that imposed its laws on the literary arena today and has become one of the most recent critical and cognitive trends.

What is cultural criticism and what are the most important achievements made by the Algerians? Cultural criticism is the newcomer that has received the attention of the Arab critic in general and the Algerian critic in particular ، as it moved from the Western environment to the Arab environment. His presence was extremely important.

The first beginning was at the hands of Abdullah Al-Ghadami ، who was credited with this smooth transition ، and it was more widespread in the East ، and who viewed it as a branch of general textual criticism ، and then it is one of the sciences of language and the fields of tongues.